مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٧ ع١، ص ص: ١٥٩-٢٢٢ (٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)

التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية

سلوى عبدالحميد الخطيب

أستاذ علم الأنثروبولوجيا

قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

المستخلص. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التغيرات الاجتماعية التي اجتاحت المجتمع السعودي في ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع معدلات الطلاق بمعدل ٤٪ من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠١م، ونسبة الطلاق إلى الزواج تقرب من ٢١٪، ومعرفة أهم عوامل الطلاق من وجهة نظر مجموعة من النساء السعوديات المطلقات، وإلقاء الضوء على أهم العوامل الاجتماعية التي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي.

اعتمدت هذه الدراسة الكيفية على منهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي لجمع البيانات، فقامت الباحثة بدراسة ثلاثين حالة لسيّدات سعوديات مطلقات من مختلف الفئات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية. وأهم الأدوات المستخدمة هي المقابلة المتعمقة لمجموعة من السيدات المطلقات في مدينة الرياض، والاستبيان ذو

الأسئلة المفتوحة. والعينة التي استخدمت عينة الكرة الثلجية؛ حيث كانت كل مطلقة ترشح مجموعة من المطلقات بعد استئذانهن لإجراء المقابلة معهن.

أهم التغيرات التي عمت المجتمع السعودي المعاصر

شهد المجتمع السعودي العديد من التغيرات الهامة التي أثرت على شكل الأسرة والعلاقة بين أفرادها وأهم هذه التغيرات هي: اكتشاف البترول، تغير تركيبة البناء الاجتماعي، تغير شكل الأسرة ووظائفها، طغيان السلوك الاستهلاكي على حياة الأفراد، انتشار التعليم بين الجنسين، عمل المرأة واستقلالها الاقتصادي، انتشار وسائل الاتصال الحديثة والفضائيات، تغير النسق القيمي.

تشير نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة السعودية: عدم تحمل المسئولية، الجفاف العاطفي، سوء الطباع، الخيانة الزوجية، اختلاف طباع الزوجين، تدخل الأهل، الإدمان، المشاكل الجنسية، عدم الإنجاب، زواج المسيار. كما أوضحت الدراسة أن ظاهرة الطلاق تأثرت بظروف العصر وأصبح هناك الطلاق السريع مثل الوجبات السريعة. لا يتم الطلاق نتيجة لعامل واحد فقط، بل لعدة عوامل مترابطة. عدم توفر بدائل أمام المرأة يجبرها على البقاء في زواجها الفاشل لفترة أطول، لكنه لا يمنع حدوث الطلاق. أهم أسباب ارتفاع معدلات الطلاق بصفة عامة هي: اختلاف مفهوم المرأة للعلاقة الزوجية عن الرجل، ووجود بدائل أخرى أمام المرأة ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق لكنه ليس السبب في الطلاق.

مشكلة الدراسة

استحوذ موضوع الطلاق على اهتمام الكثير من علماء النفس والاجتماع لما له من أثار سلبية على الفرد والمجتمع. ورغم أن الطلاق قد يبدو لنا أنه قرارًا

فرديًا لكنه في الحقيقة يتأثر بالعوامل والظروف الاجتماعية المحيطة به، فالفرد عادة ما يفكر في قرار الطلاق عندما يصل إلى طريق مسدود يشعر أنه من المستحيل مواصلة رحلة الحياة مع الطرف الآخر، ويقصد بالطلاق هنا هو: إنهاء علاقة زوجية بحكم الشرع والقانون (الشطي، ١٩٩٥م، ص: ١٨٥). والطلاق ظاهرة تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات الإنسانية البدائية والمتقدمة على حد سواء، وتنتشر في جميع أنماط الحياة البدوية والريفية والحضرية، وإن اختلفت درجتها من مجتمع إلى آخر باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، والطلاق ظاهرة قديمة قدم الإنسانية في هذا الوجود تعني انتهاء الحياة المشتركة بين الزوجين.

لاحظ علماء الاجتماع ارتفاع معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة في الكثير من المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. إذ تشير إحدى الدراسات في بريطانيا إلى أن عدد حالات الطلاق في بريطانيا عام ١٩٥١م كانت ٢٩,٠٠٠ وارتفعت إلى ١٥٥,٠٠٠ حالة عام ١٩٩٥م؛ مما يعني تضاعف معدلات الطلاق (Browne, 1998: P.272)، كما تشير الإحصاءات الرسمية في الدول العربية إلى أن مصر تحتل المركز الأول في معدلات الطلاق تليها الأردن، ثم السعودية، ثم الإمارات، ثم الكويت، فالبحرين، ثم قطر ثم المغرب. وأشار تقرير آخر إلى أن هناك حالة طلاق تنظر كل ست دقائق أمام المحاكم المصرية، وأن هناك ٣٣ حالة طلاق تتم بين كل ١٠٠ حالة زواج في القاهرة (جريدة الوطن، ٢٠٠٥م).

تشير الإحصاءات الرسمية في المملكة إلى ارتفاع معدلات الطلاق بمعدل ٤٪ من عام ١٩٩٣م إلى عام ٢٠٠١م (الخطة الخمسية الثامنة، ١٤٢٥-١٤٣٠: ص ٣٤١)، كما يبلغ عدد حالات الطلاق عام ١٤٢٦هـ (٢٤,٨٦٢) حالة طلاق مقابل (٢٩,١١٩) حالة زواج تمت في نفس العام، أي أن نسبة الطلاق إلى الزواج تقرب من ٢١٪، وأن هناك (٢,٠٧١) حالة طلاق تتم في

الشهر الواحد، وهناك ٦٩ حالة طلاق تتم في اليوم، وهناك ٣ حالات طلاق تتم في كل ساعة في المملكة (وزارة العدل، ١٤٢٦هـ)؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى توجيه الضوء إلى ظاهرة الطلاق وأسبابها من وجهة نظر المرأة السعودية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو الكشف عن أثر التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع السعودي نتيجة لاكتشاف البترول والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبته على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة، وذلك من وجهة نظر المرأة السعودية، وهناك عدة أهداف فرعية تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها هي:

- التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية التي اجتاحت المجتمع السعودي المعاصر.
- توجيه الضوء نحو حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي ومعدلاتها في عدة سنوات.
- الكشف عن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر مجموعة من النساء السعوديات المطلقات.
- توضيح أهم العوامل الاجتماعية التي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة

- ما أهم التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع السعودي نتيجة الطفرة الاقتصادية التي صاحبت اكتشاف النفط ؟
- كيف أثرت هذه التغيرات على المجتمع السعودي ؟
- ما حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع ؟

- ما أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة السعودية ؟
- كيف أسهمت هذه التغيرات في ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة ؟
- هل تغيرت النظرة للمرأة المطلقة في السنوات الأخيرة ولماذا ؟

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية العلمية

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من عدة حقائق هي:

- إن هذه الدراسة يمكن أن تساهم في أدبيات علم الاجتماع الأسري بتوجيه الضوء إلى الطلاق في المجتمع السعودي كنموذج للمجتمعات الخليجية وكيف أثرت الطفرة الاقتصادية فيه.

- ارتفاع معدلات الطلاق تشير إلى وجود خطر وخلل يهدد كيان المجتمع وتماسكه، ذلك أن ارتفاع معدلات الطلاق تعني ارتفاع معدلات الانحراف والمشكلات الاجتماعية والنفسية، وهناك العديد من الدراسات الاجتماعية التي تؤكد العلاقة الإيجابية بين الطلاق والانحراف (حسن، ١٩٨١م)؛ لذا فإن هذه الدراسة يمكن أن تساهم في علم المشكلات الاجتماعية.

- معظم الدراسات الخاصة بالطلاق تستخدم المسح الاجتماعي والمنهج الكمي، في حين أن هذه الدراسة تعتمد على دراسة الحالة والمنهج الكيفي الذي يمدنا بمعلومات متعمقة يصعب الحصول عليها من الدراسة المسحية الكمية، يمكن لهذه الدراسة أن تكون نموذجًا للدراسات الكيفية في المجتمع السعودي.

ثانيا: الأهمية العملية

- الكشف عن العلاقة بين التغيرات الاجتماعية وارتفاع معدلات الطلاق يساعد المخططين والتربويين على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهته والبحث عن الحلول له.

– الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع إن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، لذا فإن هذه الدراسة يمكن أن تساعد المتزوجين أو الذين يعانون من مشاكل أسرية في تجنب العوامل التي تهدد تماسك الأسرة واستمرارها.

منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، إذ قامت الباحثة بدراسة ثلاثين حالة لسيّدات سعوديات مطلقات من مختلف الفئات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، قد يكون عدد الحالات محدودًا ويصعب تعميم نتائج هذه الدراسة، لكن هذه الحالات متعمقة وتقدم لنا نماذج للطلاق، ومعلومات كيفية يصعب الحصول عليها من الدراسات الكمية.

أهم الأدوات المستخدمة

– المقابلة المتعمقة لمجموعة من السيدات المطلقات في مدينة الرياض.

– الاستبيان ذو الأسئلة المفتوحة، ويشمل الاستبيان مجموعة من الأسئلة الأولية وأسئلة مفتوحة عن نوع الزواج داخلي أم خارجي، وكيف تم الزواج؟، ومتى بدأت المشكلات بينهم وأسبابها؟، ثم متى بدأت تفكر في الطلاق؟، والأسباب الرئيسية والفرعية للطلاق، وما هي نظرة المجتمع للمطلقة حاليا هل تغيرت أم لا؟، وإن حدث تغير فهل هو للأفضل أم الأسوأ وما سبب هذا التغيير؟

الصدق والثبات

تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه على عدد من أعضاء هيئة التدريس في قسم الدراسات الاجتماعية لتقييمه، وتم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال تجربة الاستبيان على خمس مطلقات، ثم إعادته مرة أخرى للتأكد من وضوح الأسئلة.

نوع العينة

عينة الكرة الثلجية Snow Ball Sample: حاولت التعرف على بعض المطلقات من خلال معرفة بعض الصديقات، ثم طلبت من كل مطلقة ترشيح مجموعة من المطلقات لمقابلتهن، والبعض كان يوافق والبعض كان يرفض لحساسية الموضوع، والبعض كان يفضل الحديث عبر الهاتف ويرفض المقابلة الشخصية تجنبا للإحراج. والمقابلة الواحدة كانت تستغرق عدة ساعات.

الإطار النظري للدراسة

تعريفات الطلاق نظريًا

المعنى اللغوي للطلاق هو: "فك القيد ، سواء كان هذا القيد حسيا كقيد الفرس، أو معنويا كقيد النكاح، وطلاق المرأة من زوجها يعني أنها تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته" (إبراهيم، ١٩٨٥م، ص ٥٦٣)، وعرف الفقهاء الطلاق بأنه "رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما في معناه" (محجوب، ١٩٨٣م: ص ٣٣٧) وعرف مدكور الطلاق بأنه: "هو حل رباط الزوجية الصحيحة من جانب الزوج في الحال أو المآل بما يدل على ذلك من ألفاظ الطلاق" (مدكور، ١٩٦٨م: ص ٩٢)، وعرف الشطي الطلاق اجتماعيًا بأنه: "الحد الفاصل للزواج أو نهاية مراحل الزواج" (الشطي، ١٩٩٥م، ص ١٨٥).

تعريف الطلاق إجرائيا

هو إنهاء العلاقة بين الزوجين السعوديين رسميا وقانونيا في مدينة الرياض.

أنواع الطلاق

– الطلاق القانوني أو الشرعي، وهو الذي يتم بشكل رسمي لإنهاء العلاقة بين الزوجين وهو الذي أشار إليه (محجوب، ١٩٨٣م).

– الطلاق غير الرسمي أو الصامت، وهو الذي يعيش فيه الزوجان تحت سقف واحد لكن ليس بينهما أي روابط عاطفية أو جسدية، فهما غريبان تحت سقف مشترك، وهو ما يسمى بالانفصال، وهذا النوع من الطلاق وجدت الكثير من النساء يتحدثن عنه كواقع موجود رغم عدم الإفصاح عنه بشكل رسمي لكنه موجود لدى الكثير من الأسر، حيث يحرص الزوجان على استمرار العلاقة الزوجية كواجهة اجتماعية حفاظا على مصلحة الأبناء. وهذا النوع من الطلاق لم أجده في الكتب لكن أشارت إليه السيدات اللاتي قابلتهن وهن يتحدثن عن معارفهن أو بعض أقاربهن. إذ أشارت إحدى الحالات أن والدتها ووالدها يعيشان في منزل مشترك لكن لكل واحد منهما عالمه الخاص فالأب يعيش في ملحق المنزل ووالدتها تعيش معهم داخل المنزل لكن ليس بين الزوجين أي علاقة سوى الأبناء. لكني سأركز دراستي هذه على النوع الأول من الطلاق فقط.

أنواع الطلاق في الإسلام

ينقسم الطلاق في الإسلام وفقا لصيغته إلى قسمين:

١- طلاق لفظي صريح.

٢- طلاق كناية غير صريح.

ينقسم الطلاق الصريح إلى ثلاثة أقسام: الطلاق الرجعي، والطلاق البائن بينونة صغرى، والطلاق البائن بينونة كبرى.

– الطلاق الرجعي وهو الذي يمكن للزوج أن يراجع زوجته أثناء العدة، والأصل في الطلاق أن يكون رجعيا.

– الطلاق البائن بينونة صغرى فيحل للزوج مراجعة زوجته بعد الطلقة الأولى أو الثانية بعد انقضاء فترة العدة بعقد جديد ومهر جديد.

– الطلاق البائن بينونة كبرى الذي لا يحل للزوج مراجعة زوجته إذا طلقها للمرة الثالثة إلا إذا تزوجها رجل آخر (عشا، ١٩٩٧م، ص ١٣٥).

الطلاق في الإسلام حق من حقوق الرجل، ويحق للمرأة مطالبة الزوج بـه في حالات محددة فإذا وضعت الزوجة –مثلاً– شروطا محددة في عقد الزواج، وأخل الزوج بأي شرط من هذه الشروط جاز لها أن تطلب من القاضي تطليقها، كما يمكن للمرأة أن تحصل على الطلاق بالخلع أي أن تفتدي نفسها بالمال لتحصل على حريتها (الصالح، ١٩٨٢م، ص ص: ١٦٤– ١٦٧).

تعريف التغير الاجتماعي نظريًا

عرف الحسن التغير الاجتماعي بأنه: "التحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع إذ تتحول من نمط بسيط إلى نمط معقد" (الحسن، ١٩٩٩م، ص ص: ١٩٣– ١٩٤). كما أوضح عاطف غيث معنى التغير الاجتماعي بأنه: "أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي، والنظم، والعادات، وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج لتغير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي" (غيث، ١٩٧٩م، ص ٤١٥).

التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي

هو التغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية المكونة له في المجتمع السعودي نتيجة لاكتشاف البترول.

الاتجاهات الرئيسة المفسرة لأسباب ارتفاع معدلات الطلاق في العالم

حاول علماء الاجتماع تقديم عدة تفسيرات لارتفاع معدلات الطلاق، وانقسموا في ذلك إلى اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول

يرى أصحاب الاتجاه الأول أن سبب ارتفاع معدلات الطلاق يرجع إلى سهولة الإجراءات القانونية في معظم المجتمعات؛ مما سهل عملية الطلاق. إذ يرى بعض القضاة أن تعقيد إجراءات الطلاق يقلل من حالات الطلاق والعكس صحيح؛ فإن تسهيل الإجراءات يشجع الزوجين على الطلاق. ويؤيد البعض في الدول الغربية مثل بريطانيا هذا الرأي ويرون أن تعقيد إجراءات الطلاق في المجتمع البريطاني في السابق؛ كان السبب في انخفاض معدلات الطلاق، إذ كانت إجراءات الطلاق صعبة جدا ومكلفة ماديا؛ مما جعل القليل جدا من الأثرياء فقط هم الذين يتمتعون بهذا الحق، ولكن بعد تسهيل الحكومة البريطانية لإجراءات الطلاق ازدادت معدلات الطلاق في المجتمع (Browne, 1998: 274-275).

الاتجاه الثاني

يرى علماء الاتجاه الثاني أنه من السذاجة الاعتقاد أن تسهيل الإجراءات القانونية للطلاق هو السبب في زيادة معدلات الطلاق؛ فالطلاق ليس شيئا محببا أو سهلا على الفرد، والقانون ما هو إلا انعكاس للمجتمع واحتياجاته ومشكلاته، ونظرته للحياة الزوجية وللطلاق، والقانون لا يصدر من فراغ ولكن بناء على احتياجات الناس، لذا يعتقد هؤلاء أن السبب في ارتفاع معدلات الطلاق يرجع إلى الأسباب الاجتماعية المختلفة، وتسهيل إجراءات الطلاق ساعدت على سرعة إتمام الطلاق لكنها ليست السبب في حدوث الطلاق لأنه سيحدث عاجلا أم آجلا (Browne, 1998: 274-275).

النظريات الاجتماعية المفسرة لأسباب الطلاق

أولاً: النظرية الوظيفية

يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها، ويحاول كل مجتمع

إشباع هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة، واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي يؤديها لإشباع هذه الحاجات، وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى وزال. والأسرة وفقا لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي، لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع، مثل إنجاب القوي البشرية، ومساعدة الأفراد على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهم، وإعداد الأفراد لأدوارهم المستقبلية، وإشباع احتياجات أفرادها الطبيعية، وغرس قيم المجتمع وثقافته في الأفراد، وتخفيف الضغوط التي قد يواجهها الأفراد أثناء تأديتهم لأدوارهم الاجتماعية، وإذا لم تستطع الأسرة تحقيق هذه الوظائف؛ فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج (الخطيب، ٢٠٠٢م: ٢٣٥-٢٣٧).

ثانيًا: النظرية البنائية الوظيفية

يؤكد أنصار النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المترابطة كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي والأسري والعلاقة بين هذه النظم تقوم على الترابط والتساند والاعتماد المتبادل بين الأجزاء، ويحرص المجتمع على تحقيق هذا التوازن بين هذه النظم، ولكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة يؤديها تساعد على استمرار البناء، وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، لذا فإن حدوث الطلاق معناه وجود خلل في النظم الاجتماعية المختلفة وعجزها عن القيام بوظائفها وأدوارها المتوقعة منها مثل وجود البطالة أو الفقر أو ضعف الوازع الديني أو عدم الاستقرار السياسي وغيرها مما ينعكس على الأسرة ويؤدي إلى حدوث الطلاق (الخطيب، ٢٠٠٧م: ص ٩٢).

ثالثًا: النظرية التفاعلية الرمزية

يرى علماء التفاعلية الرمزية أن الأسرة يجب ألا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية، فليس هناك أسرتان متشابهتان لدرجة

التطابق، فكل أسرة لها علاقاتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأسر. وتلعب الأسرة دورًا هامًا في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية. وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر والتي تصبح جزءًا من أدائهم لأدوارهم المستقبلية، وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة إلى أخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً، ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره، وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر، ووفقا للظروف المحيطة به؛ لذلك نجد أن أي علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى، وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجان من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما، والعكس صحيح كلما كانت المعاني والرموز متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما قد يؤدي إلى الطلاق (الخطيب، ٢٠٠٧م، ص ص: ٨٠- ٨١).

رابعًا: النظرية التبادلية

يرى أنصار النظرية التبادلية أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية، فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال وغيرها، وفي تبادلهم هذا يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة؛ لذا فإن قراراتهم لا تكون عشوائية وليدة اللحظة بل يقومون بعملية حسابية للمكاسب والخسائر التي سيتحملونها من قراراتهم، ومن ثم يتخذون القرار وفقًا لمبدأ الربح والخسارة. فالمرأة عندما تتخذ قرار الطلاق تسأل نفسها ماذا ستكسب وماذا ستخسر؟ وإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فإنها تتخذ قرار الطلاق، والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية. إلا أنني أود أن أؤكد هنا أن المكاسب والخسائر هنا ليست مادية فقط بل قد تكون معنوية أو اجتماعية، وهي

لا تقل أهمية عند الفرد عن المكاسب المادية (الخطيب، ٢٠٠٧م، ص ص: ٨٥-٨٦).

والنظرية الأساسية لهذا البحث هي النظرية التبادلية التي ترى أن المرأة أو الرجل عندما يتخذا قرار الطلاق فلابد أنه/ أنها تقوم بعملية حسابية للمكاسب والخسائر المادية والمعنوية والاجتماعية في العلاقة الزوجية، ومعظم الحالات التي اتخذت قرار الطلاق وصلت إلى مرحلة كانت فيها الخسائر تفوق المكاسب من هذه العلاقة الزوجية مما دفعها إلى اتخاذ قرار الطلاق.

الدراسات الخاصة بالطلاق في المملكة

حظي الطلاق باهتمام الكثير من علماء الاجتماع والنفس والتربية، إذ اهتم البعض بأسباب الطلاق الاجتماعية أو الاقتصادية (الهزاني، ١٤٠٧هـ)، (الفيصل، ١٤١١هـ)، (الخطيب، ١٩٩٣م)، (العقيل، ١٤٢٦هـ). في حين وجه بعض العلماء اهتمامهم للآثار الاجتماعية والنفسية للطلاق على المرأة والأطفال مثل الفريح (٢٠٠٦م) وخليفة (٢٠٠٦م).

الدراسات الخاصة بأسباب الطلاق في المجتمع السعودي

هناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي والمجال لا يتسع لذكرها ومن هذه الدراسات: دراسة الهزاني (١٤٠٧هـ) "العوامل المؤدية للطلاق في الأسرة السعودية" أوضحت الهزاني أن أهم السمات الاجتماعية لحالات الطلاق عدم وجود الأطفال، فقد كان ٦٢٪ من أفراد مجتمع الدراسة ليس لديهم أطفال، كما أشارت إلى أن عدد مرات الطلاق تزداد كلما ازدادت عدد مرات الزواج، وهناك علاقة عكسية بين الطلاق والمستوى التعليمي، إذ ترتفع معدلات الطلاق لدى المستوى التعليمي المنخفض، كما أن هناك علاقة عكسية بين دخل المرأة والطلاق فمعظم المطلقات من ربات البيوت

اللاتي يعتمدن على أزواجهن لإعالتهن. وأهم أسباب الطلاق عدم التوافق الطبيعي، وعدم تلاؤم الطباع، وطريقة الزواج، وسوء الاختيار للزواج، وضعف الروابط الاجتماعية.

دراسة عبدالله الفيصل (١٤١١هـ) "بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية": قام الباحث بدراسة ١٤٢ حالة طلاق في إحدى ملفات محاكم الطلاق والأنكحة في المملكة. أشار الفيصل إلى أن أكبر نسبة طلاق تمت خلال السنة الأولى للزواج، وأن معظم المطلقين من ذوي التعليم المحدود أي الحاصلين على الشهادة الإبتدائية، وأهم أسباب الطلاق عدم التوافق، عدم تلاؤم الأخلاق، تدخل الأهل، الفارق العمري.

دراسة سلوى الخطيب (١٩٩٣م) "الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي: دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان والأنكحة في مدينة الرياض": أشارت الباحثة إلى أن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر الرجل السعودي هي: اختلاف الطباع، والنفور الطبيعي، وتدخل الأهل، وسوء العشرة، واختلاف الجنسية، والفارق العمري بين الزوجين وغيرها.

دراسة سليمان العقيل (١٤٢٦هـ) "ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي": تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة من المترددين على محاكم العقود والأنكحة، وأهم نتائج الدراسة هي: أن معظم أفراد العينة متزوجون من سعوديات، ومعظمهم من المتعلمين الحاصلين على الثانوية العامة والجامعة والتعليم العالي بعكس ما كان شائعًا في دراسة الفيصل، كما أشار العقيل إلى وجود علاقة إيجابية بين الحضرية والطلاق فمعظم المطلقين نشأوا في المدينة. من أهم أسباب الطلاق تدخل الأهل، وطريقة اختيار شريك الحياة، والفارق العمري بين الزوجين، وعمل الزوجة واستقلالها المادي وغيرها.

الدراسات الخاصة بآثار الطلاق على المرأة المطلقة أو الأطفال

تؤكد الدراسات الاجتماعية أن أكثر الأفراد تضررا من الطلاق هم النساء والأطفال. فالطلاق مشكلة المرأة في المقام الأول؛ لما يترتب عليه من مشكلات نفسية ومادية واجتماعية. وتختلف حدة المشكلة ودرجة معاناة المرأة باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للمرأة، تؤكد آمال الفريح (٢٠٠٦م) من خلال دراستها "التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض" على أن أكبر مشكلة تواجه المرأة المطلقة هي مشكلة التكيف، ووجدت الباحثة أن المطلقات يعانين من ثلاثة أنواع من التكيف، ٤٢٪ يعانين من مشكلات عدم التكيف الشخصي مع الوضع الجديد، و٣٢٪ يعانين من مشكلات التكيف الاجتماعي، وأن ٥٢,٤٪ من المطلقات يعانين من مشكلات التكيف الاقتصادي الناتج عن عجز المرأة في توفير الاحتياجات المادية لها ولأبنائها، وعدم مقدرتها دفع إيجار السكن والفواتير ومصاريف دراسة الأبناء. أشارت الفريح (٢٠٠٦م) إلى أن هناك عدة عوامل تساعد المرأة المطلقة على التكيف مع وضعها الجديد بسهولة أكثر أهمها:

- عمل المرأة: فالمرأة التي تعمل أكثر تكيفًا مع الوضع الجديد من غير العاملة.

- الدخل: كلما كان دخل المرأة مرتفعًا ساعدها على التكيف مع وضعها.

- التعليم: لاحظت الباحثة وجود علاقة إيجابية بين تعليم المطلقة وتكيفها، فكلما ارتفع مستوى تعليم المطلقة ساعدها ذلك على تفهم قرارها والتكيف معه.

- قرار الطلاق: أشارت الباحثة إلى وجود علاقة بين قرار الطلاق وتكيف المطلقة؛ فالمرأة المطلقة بناء على رغبتها أكثر تكيفًا مع وضعها الجديد من المرأة المطلقة بناء على رغبة الزوج (الفريح، ٢٠٠٦م).

دراسة هند خليفة (٢٠٠٦م) "الأطفال والطلاق، دراسة منظور الأطفال لمشكلات التكيف في الأسرة المطلقة": حاولت الباحثة معرفة وجهت نظر الأطفال في الطلاق والآثار المترتبة عنه واستخدمت منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة. وجدت الباحثة أن الأطفال لديهم مشاعر مختلطة بين الحزن والقلق من جهة والارتياح لتوقف الخلافات اليومية بين الوالدين من جهة أخرى. وأن الاستقرار في حياة الأطفال يرتبط بتوفر الرعاية واحتياجات الأطفال المادية والمعنوية، وتلعب الأسرة الممتدة دورًا في تقديم الاستقرار الأسري للطفل، فاستمرارية العلاقة بين الطفل والوالدين تلعب دورًا هامًا في الاستقرار النفسي للطفل.

تعاني المرأة المطلقة العديد من المشكلات المادية والاجتماعية، وأول هذه المشكلات هي التكيف مع الوضع الجديد بعد الطلاق، وتكوين علاقات جديدة بعد أن كانت علاقاتها مرتبطة بنساء متزوجات، أصبح عليها تكوين علاقات صداقة جديدة مع نساء في نفس ظروفها، تعاني المرأة كذلك من مشكلات اجتماعية مثل مسئولية تربية الأبناء بمفردها، ونظرة المجتمع القاسية للمرأة المطلقة، ومشكلات مادية مثل الصرف على نفسها وعلى أبنائها، فكلما كانت المرأة تنتمي إلى مستوى اقتصادي منخفض كانت أكثر عرضة للمعاناة المادية من المرأة في الطبقات الأخرى. خاصة مع رفض الكثير من الأزواج المطلقين دفع النفقة لزوجاتهم (الخطيب، ٢٠٠٧م).

الحقيقة أن المرأة ليست هي الفرد الوحيد الذي يعاني من الطلاق في الأسرة بل إن الأبناء أكثر معاناة من المرأة، وأهم المشكلات التي يواجهونها هي فقدان الحياة الأبوية، والاستقرار العائلي الذي كانوا ينعمون فيه في ظل الأسرة، فالطفل يضطر إلى التنقل بين أبويه أو إلى قريب آخر في حالة الطلاق لعدم وجود سكن مستقر له مثل السابق، كما أن فقدان العائل المادي المتمثل بالأب يؤثر على الظروف الاقتصادية التي يعيش فيها الطفل، بالإضافة إلى أن عدم الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأطفال يؤثر على تحصيلهم الدراسي (الخطيب، ٢٠٠٧م).

حجم ظاهرة الطلاق في المملكة

تشير الإحصاءات الرسمية في المملكة إلى أن عدد حالات الطلاق في المملكة عام ١٤٢٦هـ كانت ٢٤,٨٦٢ حالة طلاق، أي أن هناك ٢,٠٧١ حالة طلاق تتم في الشهر الواحد، وهناك ٦٩ حالة طلاق تتم في اليوم، وهناك ٣ حالات طلاق تتم في كل ساعة في المملكة (وزارة العدل، ١٤٢٦هـ). وكشفت دراسة أعدها الأنصاري إلى أن متوسط الطلاق في دول الخليج يصل إلى ٣٥٪، مشيرًا إلى أن السعودية تأتي في المرتبة الأولى في دول الخليج حيث تبلغ نسبة الطلاق بها ٤٥٪، تليها الإمارات ٤٠٪، ثم الكويت ٣٥٪ (الوطن، ٢٠٠٦م). والحقيقة أن معدلات الطلاق تختلف من عام إلى آخر ففي عام ١٤١٦هـ كان عدد حالات الطلاق في المملكة ١٤,٠٥٤ حالة طلاق، وعدد حالات الزواج ٦٣,٣٥٣ أي أن نسبة الطلاق إلى الزواج كانت ٢٢,٢٪، وارتفعت هذه النسبة إلى ٢٣,٣٪ عام ١٤٢٠هـ، ثم انخفضت إلى ٢٢٪ عام ١٤٢٤هـ، وبلغت ٢٠,٨٪ عام ١٤٢٦هـ (جدول رقم ١).

جدول (١). عدد حالات الزواج والطلاق في المملكة في عدة سنوات.

العام	عقود الزواج	صكوك الطلاق	نسبة الطلاق للزواج ٪
١٤١٦هـ	٦٣,٣٥٣	١٤,٠٥٤	٢٢,٢
١٤١٨ هـ	٧٠,١٦٩	١٥,١٦٩	٢١,٦
١٤٢٠ هـ	٦٩,٢٢٣	٧٩,٥٩٥	٢٣,٣
١٤٢٢ هـ	٧٧,٦١١	٩٠,٩٨٢	٢٠,٦
١٤٢٤ هـ	١١١,٠٦٣	٢٤,٤٣٥	٢٢,٠
١٤٢٦ هـ	١١٩,٢٩٤	٢٤,٨٦٢	٢٠,٨

وزارة العدل: الكتاب الإحصائي الثلاثون عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، إدارة الإحصاء، ص ٢٨٧.

تشير الإحصاءات الرسمية في المملكة إلى ارتفاع معدلات الطلاق فيها، حيث بلغ معدل النمو السنوي المركب لعدد صكوك الطلاق (٤٪) خلال المدة

١٩٩٣ – ٢٠٠١م (الخطة الخمسية الثامنة، ص ٣٤١). كما تشير الإحصاءات إلى أن عدد حالات الطلاق التي سجلت في المحاكم تختلف من منطقة إلى أخرى فتبلغ عدد صكوك الطلاق التي سجلت في منطقة الرياض ٥,٩٣٧ حالة طلاق، وفي منطقة مكة المكرمة ٦,٢٥٥ حالة، والمنطقة الشرقية ٢,٠٠٥ حالة، والمدينة المنورة ١,٧٥٤، والقصيم ١,٣١٢، وعسير ٢,٤٢٠. وقد تشير الأرقام إلى أن منطقة الرياض تشهد أعلى عدد حالات طلاق في المملكة، لكن إذا ما قارنا عدد حالات الطلاق إلى الزواج وجدنا أن معدلات الطلاق مرتفعة جدا في المنطقة الشرقية عن الرياض فعدد حالات الزواج في المنطقة الشرقية تبلغ ٦٦٣٧ حالة أي أن معدل الطلاق إلى الزواج يبلغ ٣٠,٢٪ أي أمام كل ١٠٠ حالة زواج هناك ٣٠ حالة طلاق، وتبلغ هذه النسبة في منطقة الرياض ٢٥,٧٪ أي أن مقابل ١٠٠ حالة زواج هناك ٢٥,٧ حالة طلاق، تليها مكة المكرمة ثم القصيم فمنطقة عسير (وزارة العدل، ١٤٢٦هـ). وقد يرجع ارتفاع معدلات الطلاق في هذه المناطق إلى وجود ارتباط كبير بين الطلاق والحضرية، إذ تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية ارتفاع معدلات الطلاق في المناطق الحضرية حيث الفردية وضغوط الحياة الحديثة وضعف الروابط الأسرية (الخشاب، ١٩٨٥م).

جدول (٢). نسبة الطلاق إلى الزواج في بعض مناطق المملكة.

اسم المنطقة	عدد عقود الزواج	صكوك الطلاق	النسبة ٪
منطقة الرياض	٢٣,٠٣٠	٥,٩٣٧	٢٥,٧
منطقة مكة المكرمة	٢٨,٣٨٥	٦,٢٥٥	٢٢,٠
منطقة المدينة المنورة	٨,٥٥٧	١,٧٥٤	٢٠,٥
المنطقة الشرقية	٦,٦٣٧	٢,٠٠٥	٣٠,٢
منطقة القصيم	٦,٨٥٨	١,٣١٢	١٩,١
منطقة عسير	١٤,١٣٤	٢,٤٢٠	١٧,١٢

وزارة العدل: الكتاب الإحصائي الثلاثون عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، إدارة الإحصاء، ص ٢٨٨.

خصائص مجتمع الدراسة

العمر

تشير نتائج الدراسة إلى أن أكبر نسبة من مجتمع الدراسة من النساء ٥٦,٧٪ تقع في الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ عاما، كذلك كانت أكبر نسبة من الرجال ٤٠٪ تقع في نفس الفئة العمرية مما يعني عدم وجود فارق كبير بين أعمار الزوجين، تليها الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ عامًا تبلغ ٢٦,٧٪ في النساء، وتبلغ ٣٦,٧٪ في الرجال، ثم يلاحظ أن معدلات الطلاق كلما ارتفع عمر المرأة تقل فتبلغ ١٠٪ من سن ٤٠ إلى ٥٠ عاما، وتبلغ ١٣,٣٪ بين الرجال، إلا أنه تجدر الإشارة أنه ليس هناك رجل أقل من عشرين عاما في حين هناك ٦,٦٪ من النساء أقل من عشرين عاما.

جدول (٣). عمر مجتمع الدراسة من الجنسين.

المتغيرات	عمر المرأة	النسبة	عمر الرجل	النسبة ٪
أقل من ٢٠ عام	٢	٦,٦	٠	٠
٢٠ أقل من ٣٠	١٧	٥٦,٧	١٢	٤٠,٠
٣٠ أقل من ٤٠	٨	٢٦,٧	١١	٣٦,٧
٤٠ أقل من ٥٠	٣	١٠,٠	٤	١٣,٣
٥٠ فأكثر	٠	٠	٣	١٠
المجموع	٣٠	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠

عدد سنوات الزواج

يشير الجدول رقم (٤) أن غالبية مجتمع الدراسة ٥٦,٦٪ تم الطلاق فيه في السنوات الخمسة الأولى، بل من خلال دراسة الحالة وجدت أن غالبيتها كانت في العامين الأولين للزواج، وهذا ما يجعل الفرد يشعر بخطورة المشكلة أن الزوجين لا يحاولان التفكير مليا في الاستمرار، إذ لاحظت أن المرأة والرجل لم يعد لديهما الرغبة في المحاولة لاستمرار الزواج، إذ أشار بعض النساء حديثي

الطلاق أنهن لن يضيعن الوقت لمحاولة إصلاح الرجل فالكتاب من عنوانه، طالما أن الرجل لا يتحمل المسئولية أو لديه علاقات مع نساء أخريات فإنهن لن يضيعن العمر على أمل أن يعقل في يوم ما ويقدر الحياة الزوجية.

كما لاحظت أن عدد حالات الطلاق تقل كلما ازدادت عدد سنوات الزواج فتصبح ١٣,٣٪ من خمس إلى عشر سنوات، إلا أنها تزيد مرة أخرى لتصل إلى ١٦,٦٪ بعد عشرين من الزواج، فقد وجدت خمس حالات تم الطلاق بعد مرور عشرين سنة من الزواج وعند السؤال عن سبب طلاقهن بعد طول الزواج، أجبن أنهن تحملن من أجل الأبناء فرغم وجود العديد من المشاكل في الماضي، إلا أن عدم وجود بدائل أمامهن لعدم العمل، ووجود أطفال صغار دفعهن على تحمل الزوج، لكن كثرة المشاكل من جهة، وكبر الأولاد ومقدرتهم على تحمل المسئولية دفع الأمهات إلى اتخاذ قرار الطلاق لقولهن بأنهن لن يقدرن على التحمل أكثر من ذلك.

جدول (٤). عدد سنوات الزواج.

المتغيرات	العدد	النسبة ٪
أقل من ٥ سنوات	١٧	٥٦,٦
٥ أقل من ١٠ سنوات	٤	١٣,٣
١٠ أقل من ١٥ سنة	٢	٦,٦
١٥ أقل من ٢٠ سنة	٣	١٠,٠
٢٠ سنة فأكثر	٥	١٦,٦
المجموع	٣٠	١٠٠,٠

التعليم

من خلال تحليل الحالات التي درستها وجدت أن أكبر نسبة من المطلقات ٣٦,٦٪ حاصلات على الشهادة الجامعية، و٢٣,٣٪ حاصلات على الثانوية

العامة، و٢٠٪ حاصلات على الشهادة الابتدائية، و١٠٪ حاصلات على الشهادة المتوسطة.

تشير بيانات الدراسة إلى أن نسبة الرجال الحاصلين على الشهادة الجامعية كانت ٣٠٪ أي أقل من زوجاتهن ، في حين أن نسبة الرجال الحاصلين على الشهادة الثانوية كانت ٣٣,٣ أي أعلى من النساء وهذا قد يرجع إلى دخول الرجال إلى سوق العمل في سن مبكر، ووجود فرص عمل أكثر للرجال مما يدفعهم إلى ترك الدراسة ودخول مجال العمل في سن مبكر عن المرأة، ونسبة الرجال الحاصلين على الشهادة المتوسطة كانت ١٦,٧٪، وبصفة عامة لاحظت من خلال المقابلة أن العديد من النساء متزوجات من رجال أقل منهن تعليما.

جدول (٥). تعليم مجتمع الدراسة من الجنسين.

المتغيرات	عدد النساء	النسبة	عدد الرجال	النسبة ٪
ابتدائي	٦	٢٠,٠	٣	١٠,٠
متوسط	٣	١٠,٠	٥	١٦,٧
ثانوي	٧	٢٣,٣	١٠	٣٣,٣
دبلوم	٢	٦,٦	٣	١٠,٠
جامعي	١١	٣٦,٧	٩	٣٠,٠
تعليم عالي	١	٣,٣	٠	٠
المجموع	٣٠	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠

المهنة

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن ٣٦,٧٪ من مجتمع الدراسة من المطلقات يعملن في مجال التعليم كمدرسات أو إداريات، و٢٣,٣٪ ربات منزل لا يعملن، و١٣,٣٪ يعملن في أعمال حرة كالمشاغل أو لديها محل تجاري أو إعداد بعض الأطباق في المنازل وبيعها للأخريات، و١٠٪ طالبات في المرحلة الجامعية.

وبصفة عامة لاحظت أن البعض منهن لم يتخذن قرار الطلاق إلا بعد الحصول على عمل يساعدهن على إعالة أنفسهن وإعالة أبنائهن، فإحداهن ذكرت لي أنها تحملت زوجها لسنوات حتى حصلت على الشهادة الجامعية ثم قدمت على عمل وبعد أن حصلت على العمل طلبت الطلاق لأن أهلها لم يكونوا مستعدين على إعالتها هي وأبنائها، وأخرى ذكرت أنها لم تطلب الطلاق إلا بعد أن حصلت على وظيفة ثابتة. لكن ذلك لا يعني أن عمل المرأة أو استقلالها المادي هو السبب في الطلاق، فجميع السيدات ذكرن وجود المشكلات أولاً، لكن عدم توفر البدائل أمام المرأة أو عدم استقلالها المادي دفعهن إلى تحمل المشكلات والاستمرار في الحياة الزوجية، والتي لم يكن أمامها الفرصة للعمل تحملت حتى كبر أبنائها ثم طلبت الطلاق، فعدم وجود الاستقلال المادي أخر قرار الطلاق لكن لم يلغيه.

جدول (٦). مهنة المطلقات في مجتمع الدراسة.

المتغيرات	العدد	النسبة ٪
ربة منزل	٧	٢٣,٣
طالبة	٣	١٠,٠
مجال التعليم	١١	٣٦,٧
مجال الصحة	٢	٦,٦
المجال الاجتماعي	١	٣,٣
أعمال حرة	٤	١٣,٣
أخرى تذكر	٣	١٠,٠
المجموع	٣٠	١٠٠,٠

مهنة الزوج

تشير نتائج الدراسة إلى أن ٤٦,٧٪ من مجتمع الدراسة من المطلقين يعملون في الدوائر الحكومية المختلفة في أعمال مدنية، وأن ٢٠٪ يعملون في

أعمال حرة كالتجارة والصناعة وغيرها، و١٦,٧٪ في أعمال عسكرية، و١٠٪ متسبب أي أنه يعمل في العقار، أي في أعمال غير ثابتة، لكن بصفة عامة لاحظت أن أكثر المطلقات ذكرن أن أزواجهن يعتمدون عليهن في توفير احتياجات الأسرة، وأن بعض الرجال كان يشترط أن تكون المرأة عاملة، ثم يطلب منها مشاركته مسئولية الصرف على الأسرة، ومع مرور الوقت يعتمد عليها في توفير احتياجات الأسرة، فالكثير من أفراد مجتمع الدراسة ذكرن أن عدم تحمل مسئولية الصرف على الأسرة وتوفير احتياجاتها من أسباب الطلاق.

جدول (٧). مهنة المطلقين في مجتمع الدراسة.

المتغيرات	العدد	النسبة ٪
متسبب	٣	١٠,٠
أعمال حكومية مدنية	١٤	٤٦,٧
أعمال عسكرية	٥	١٦,٧
أعمال حرة	٦	٢٠,٠
أخرى تذكر	٢	٦,٦
المجموع	٣٠	١٠٠,٠

الدخل

تشير نتائج الدراسة إلى أن ٤٠٪ من مجتمع الدراسة من المطلقات يتراوح دخلهن من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف ريال في الشهر، و٣٠٪ دخلهن أقل من خمسة آلاف ريال وهي قد تكون نفقة أو مساعدة من الأهل أو ميراث سابق وغيرها، و١٣,٣٪ يتراوح دخلهن من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف ريال. في حين يلاحظ أن ٣٦,٧٪ من الرجال دخلهم من خمس آلاف إلى عشرة آلاف ريال شهريًا، و٢٠٪ أقل من خمسة آلاف ريال، و ١٦,٧٪ أكثر من خمسة عشر ألف ريال، و١٣,٣٪ من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف ريال.

جدول (٨). دخل مجتمع الدراسة من الجنسين بالريال السعودي.

المتغيرات	عدد المطلقات	النسبة	عدد المطلقين	النسبة ٪
أقل من ٥,٠٠٠	٩	٣٠,٠	٦	٢٠,٠
٥,٠٠٠- ١٠,٠٠٠	١٢	٤٠,٠	١١	٣٦,٧
١٠,٠٠٠- ١٥,٠٠٠	٤	١٣,٣	٤	١٣,٣
١٥,٠٠٠ فأكثر	٢	٦,٧	٥	١٦,٧
أخرى تذكر	٣	١٠,٠	٤	١٣,٣
المجموع	٣٠	١٠٠,٠	٣٠	١٠٠,٠

عدد الأبناء

جدول رقم (٩) يوضح أن ٣٣,٣٪ من مجتمع الدراسة لديهن طفل واحد فقط، و٣٠٪ ليس لديهن أطفال ، و٢٣,٣٪ لديهن طفلان، وأن ١٣,٣٪ لديها ثلاثة أطفال فأكثر. تجدر الإشارة هنا إلى وجود علاقة عكسية بين وجود الأطفال وقرار الطلاق، فعدم وجود الأطفال يسهل على المرأة اتخاذ قرار الطلاق، كذلك وجود طفل واحد لا يعيق المرأة عن التفكير في الطلاق، وكلما زاد عدد الأبناء فكرت المرأة أكثر من مرة في قرار الطلاق.

لكن ما لفت انتباهي في حالات الطلاق التي قابلتها هي عدم حرص بعض المطلقات خاصة صغيرات السن على أخذ الأبناء في حالة الطلاق كما كان يحدث في السابق، وذلك لرغبتهن في الزواج مرة أخرى، وإحساسهن بأن وجود الأبناء قد يعيقهن عن الزواج.

جدول (٩). أعداد أطفال المطلقات.

المتغيرات	العدد	النسبة ٪
لا يوجد	٩	٣٠,٠
طفل واحد	١٠	٣٣,٣
طفلان	٧	٢٣,٣
ثلاثة فأكثر	٤	١٣,٣
المجموع	٣٠	١٠٠,٠

أو قد يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة المادية التي اجتاحت المجتمع، وغلاء المعيشة، أو تعقد العلاقات الاجتماعية، أو الفردية والأنانية التي يتعامل بها بعض الرجال مع النساء دفع المرأة للتفكير بنفس الأسلوب وبنفس الطريقة.

أهم التغيرات التي عمت المجتمع السعودي المعاصر

أولاً: اكتشاف البترول

يعتبر اكتشاف البترول عام ١٩٣٨م نقطة تحول في مسيرة المجتمع السعودي، جعلته ينتقل من حياة البداوة القاسية إلى حياة المدنية المرفهة في فترة قصيرة من الزمن. فالثروة النفطية ساعدت حكومة المملكة في إنشاء الوزارات المختلفة والمؤسسات المرتبطة بها، والقيام بالعديد من المشروعات التنموية التي تسعى إلى رفع مستوى معيشة المواطن. لتحقيق التنمية الشاملة فقد قامت الحكومة بتبني العديد من الخطط الخمسية التي تهدف إلى وضع البنية التحتية للمجتمع مثل شق الطرق والجسور لربط المدن ببعضها الآخر، وإنشاء المطارات، وتمديد الكهرباء، ومد خطوط الاتصالات السلكية واللاسلكية، وبناء المصانع والمؤسسات المختلفة، وتشييد المستشفيات والمستوصفات، وبناء المدارس والجامعات والكليات للبنين والبنات، وغيرها.

ثانيًا: تغير تركيبة البناء الاجتماعي

أحدثت التغيرات الاقتصادية التي عمت المجتمع السعودي نتيجة للثروة النفطية تغيرات كبيرة في تركيبة البناء الاجتماعي وازدياد الفروق الطبقية فيه. فالمجتمع السعودي التقليدي مجتمع قبلي يحتل شيخ القبيلة مكان الصدارة فيه، يليه بقية أفراد القبيلة، ثم طبقة الأرقاء، وكان المجتمع متجانسا إلى حد كبير. ومع اكتشاف البترول والتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي صاحبته فقدت الكثير من الأسر العريقة اجتماعيا مكانتها الاقتصادية بسبب

تفتيت الملكية، وظهور الملكية الفردية، وظهور طبقة غنية جديدة في المجتمع تتكون من الأمراء والتجار وكبار موظفي الدولة وأصحاب رؤوس الأموال، فتغيرت تركيبة المجتمع السعودي، وأصبحت الفروق الطبقية واضحة فيه، وأصبح التعليم والعمل والثروة متغيرات جديدة في البناء الاجتماعي إلى جانب متغير الهيبة الذي كان سائدا لسنوات طوال في المجتمع السعودي التقليدي.

ثالثًا: تغير شكل الأسرة ووظائفها

الشكل السائد للأسرة في المجتمع السعودي التقليدي هو الأسرة الممتدة المكونة من الأب والأم وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين، أما الآن أصبح الشكل الشائع للأسرة هو الأسرة النووية المكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين. ولم يكن التغير الذي أصاب الأسرة في شكلها فقط، ولكن في وظائفها كذلك؛ فالأسرة في المجتمع السعودي التقليدي كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية والترفيهية. أما الآن فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، إذ أصبح هناك مؤسسات أخرى كالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات تساهم في تربية الأبناء (Al-Khateeb, 1998).

رابعًا: طغيان السلوك الاستهلاكي على حياة الأفراد

أصبح السلوك الاستهلاكي هو السلوك السائد في المجتمع السعودي المعاصر، وظهرت الكثير من الكماليات في الأسرة السعودية كالجوال والسيارة والمكيفات و" التلفزيون "، و" المذياع "، و" الفيديو "، والأطباق الفضائية، وغيرها من كماليات لم تكن متوفرة منذ أربعين عاما مضت، هذا السلوك الاستهلاكي تسبب في تأخير سن الزواج في المملكة لعجز الكثير من الشباب على توفير متطلبات الزواج مما أدى إلى ظهور ظاهرة العنوسة بين النساء والرجال في المملكة (Al-Khateeb, 1998).

خامسًا: انتشار التعليم بين الجنسين

تم افتتاح أول مدرسة أهلية للبنات في المملكة عام ١٩٦٠م، تلا ذلك تشييد الكثير من المدارس في شتى أنحاء المملكة، وبلغ عدد المدارس (٥٢) مدرسة عام ١٩٦٠م، وفي عام ١٩٧٠م ارتفع عدد المدارس إلى (٥١١) مدرسة، وفي عام ١٩٩٠م ارتفع عدد المدارس إلى (٧,٥٤٠)، وفي عام ٢٠٠٥م بلغ عدد المدارس (١٣,٤٨٠) مدرسة. وينبغي أن نشير هنا إلى أن جميع المدارس الحكومية للبنات، في الوقت الراهن، تشغل بمعلمات وإداريات سعوديات أي أن نسبة السعودة بها قد تصل إلى (١٠٠٪) تقريبا. لاشك في أن انتشار تعليم البنات أدى إلى توعية الفتاة بحقوقها وغير من نظرتها لنفسها ولدورها في المجتمع.

سادسًا: عمل المرأة واستقلالها الاقتصادي

من الظواهر الحديثة في المجتمع السعودي ظاهرة العمل بأجر كوسيلة لكسب لقمة العيش، وانفصاله عن الأسرة. فبعد أن كان العمل جماعي يتم بشكل جماعي تحت مظلة العائلة، أصبح العمل بأجر وخارج نطاق العائلة هو السائد. كما فتح تعليم المرأة المجال أمامها للعمل والاستقلال المادي، فظاهرة عمل المرأة بأجر تعتبر ظاهرة حديثة في المجتمع السعودي.

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يعملن في الدولة إذ تبلغ نسبتهن (٣٠,١٪) من وظائف الدولة . تعمل المرأة في المجتمع السعودي في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والشئون الاجتماعية والبنوك والأعمال الخاصة، وتبلغ نسبة العاملات في القطاع التعليمي (٨٣,٣٤٪)، يليه الموظفات بالمراتب وتبلغ نسبتهن (٥,٥٣٪)، ثم الوظائف الصحية (٥,٣٦٪) وأخيرا أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وتبلغ نسبتهن (١,٩٠٪) من العاملين في الدولة (مركز الجيل للاستشارات، ٢٠٠٥م، ص ١٠٦). تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية أثر الاستقلال الاقتصادي للمرأة

على مشاركتها في اتخاذ القرار وتغير أدوارها داخل الأسرة والمجتمع (الخولي، ١٩٩١م) (الخشاب، ١٩٨٥م) (الخطيب، ١٩٨٧م) (الصديقي، ١٤٠٨هـ).

سابعًا: انتشار وسائل الاتصال الحديثة والفضائيات

من الظواهر الحديثة في المجتمع السعودي انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت والجوالات والفضائيات المتعددة، ولاشك في أن هذه الوسائل سهلت عملية التعارف والاتصال بين المجتمع السعودي والعالم الخارجي، كما سهلت عملية نقل المعلومة من وإلى المجتمع السعودي. لاشك في أن هذه الوسائل والفضائيات أثرت على اتجاهات الشباب ونظرتهم لشريك الحياة وللعلاقة بين الجنسين، ونظرتهم إلى أنفسهم وإلى العالم المحيط بهم (آل الشيخ، ٢٠٠٧م). فالشاب السعودي أصبح يتطلع إلى اختيار شريكة حياة تشبه ما يراه في الفضائيات من بنات حسناوات، والفتاة أصبحت تتطلع إلى أسلوب أفضل في التعامل مع المرأة عما تلمسه حولها، وهذه المقارنات قد تؤدي إلى حدوث مشكلات داخل الأسرة.

ثامنًا: تغير النسق القيمي

يتميز المجتمع السعودي التقليدي قبل اكتشاف النفط بسيطرة الكثير من القيم الشائعة في المجتمع البدوي مثل التضامن والتكافل والكرم والتحمل والصبر والاعتماد على النفس وإنكار الذات والتضحية من أجل الجماعة والشجاعة. لكن مع الطفرة الاقتصادية حدث العديد من التغيرات في النسق القيمي مثل انتشار السلبية والاتكالية وسيطرة النزعة الفردية والنزعة المادية في تقييم الأمور، وأصبح مبدأ الربح والمكسب هو الذي يسيطر على تفكير الأفراد وعلاقاتهم، كما أثر على قرار الزواج فالشاب أصبح يفكر بالزواج بطريقة اقتصادية ماذا سيربح وماذا سيخسر ومن هنا لاحظنا عزوف الكثير من الشباب عن الزواج (Khateeb, 1998).

تاسعًا: ظهور ظاهرة العنوسة في المجتمع السعودي

تشير الإحصائيات الرسمية في المملكة إلى ارتفاع متوسط عمر الإناث عند الزواج إلى (٢٤,٩) عاما عام ٢٠٠٠م، وعند الذكور (٢٨,٥) عاما، بعد أن كان (٢٥,١) عاما عند الإناث و(٢١,٧) عاما عند الذكور عام ١٩٩٦م (الخطة الخمسية الثامنة، وزارة التخطيط، ص ٣٣٩). وتشير الإحصاءات الرسمية الصادرة من وزارة الشئون الاجتماعية في المملكة أن نسبة العنوسة تبلغ ١,٥ مليون عانس (حضاض، ٢٠٠٨م، ص ١٦).

عرض لبعض حالات المطلقات في المجتمع السعودي

قبل البدء في عرض نماذج مختلفة من المطلقات وتقديم أسباب الطلاق من وجهة نظر هؤلاء السيدات، أود أن أؤكد هنا أن معظم حالات الطلاق التي درستها لم يكن سبب الطلاق يرجع إلى عامل واحد فقط بل عادة ما يرجع الطلاق إلى مجموعة من العوامل المترابطة، كما أود الإشارة هنا إلى أن الأسماء المستخدمة في هذه الحالات مستعارة وليست الأسماء الحقيقية لهذه الحالات.

الحالة الأولى

صيته، عمرها ٤٠ عام وعمر زوجها السابق ٥٤ عاما، ربة منزل حاصلة على الثانوية العامة، وهو مهندس حاصل على الشهادة الجامعية من إحدى الجامعات الأمريكية. تم الزواج بشكل تقليدي فقد رشحتها زوجة أخيه له، رآها الرؤية الشرعية مرة واحدة فقط ثم تم الزواج. المستوى الاجتماعي للعائلتين مرتفع ومتقارب، ويعيشان في مستوى اقتصادي جيد. تم الطلاق بعد ٢١ عاما من الزواج، لديهما أربعة أبناء بنتان وولدان.

ترى أن مشاكلهما بدأت منذ شهر العسل فقد كان يهوى مغازلة النساء وفكرت في الطلاق لكن لم يشجعها أحد من أهلها على ذلك لقول أمها " بكره يكبر ويعقل ". أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها بخله الشديد وعدم تحمله للمسئولية، واعتماده على أهلها لتأمين احتياجاتها واحتياجات أبنائها، حتى مصاريف مدارس أبنائها والدها التي يتحملها. ففي بداية حياتهما كان والدها يؤمن لها الكثير من احتياجاتها لمساعدته كشاب مبتدئ، إلا أنه استمر على ذلك حتى بعد أن تحسنت أوضاعه المالية اعتمد على أهلها لتأمين طلباتها، فهي مسئولة عن كل صغيرة وكبيرة في المنزل، هي الرجل والمرأة في نفس الوقت. فكرت في الطلاق جديا قبل ٧ سنوات لكنها خافت أن تصدم والدها المريض في ذلك الوقت، وتتذكر دائما نصائح والدتها "بنت الأصول تتحمل وتصبر" فصبرت عليه.

تؤكد هذه الحالة أن قرار الطلاق لم يكن قرارًا عشوائيًا تم بين ليلة وضحاها، بل كانت تفكر فيه عدة سنوات ولكنها كانت تتراجع حرصًا على أبنائها وأملاً منها في أن يتغير. السبب الأخير الذي جعلها تتخذ قرار الطلاق هو انطوائيته في السنوات الأخيرة نتيجة لتقاعده المبكر وبعده عن الناس ومحاولة إبعادها عن الناس مثله، دائم النقد لها ولشكلها، رغم جمالها، ومحاولة زعزعة ثقتها بنفسها. انفصلا جسديا لمدة عامين حيث ينام كل منهما في غرفة منفصلة إلى أن وصلت إلى مرحلة لم تعد تستطيع أن تتحمله أكثر من ذلك، بل أصبحت تكرهه كل يوم أكثر، عندئذ تركت منزل الزوجية وذهبت إلى دار أهلها.

أكدت لي أنها ليست نادمة على الطلاق بل نادمة على أنها لم تتخذ القرار قبل ذلك، قالت لي أنها تسأل نفسها يوميًا لماذا صبرت كل هذه السنين؟ لماذا تحملت؟ لكنها ترى أنها وصلت لمرحلة لم تعد تقدر فيها أن تتحمل أكثر من ذلك فأصبحت تعاني من القولون والصداع النصفي والاكتئاب، وأصبحت تتردد على

العيادات النفسية. عند ذلك الوقت فقط قررت الطلاق وتركت المنزل بلا رجعة.
أهم أسباب الطلاق:

_ البخل الشديد رغم إمكانياته المادية الجيدة.
_ عدم تحمله المسئولية.
_ اللامبالاة والسلبية.
_ الجفاف العاطفي.
_ انعدام الحوار بينهما.
_ الانطوائية والعزلة والبعد عن الناس.

الحالة الثانية

العنود، تزوجت وعمرها ١٩ سنة وعمر الزوج ٢٩ سنة. عاشت معه ٦ سنوات وطلقت ولديها ولد وبنت. الزواج تقليدي عن طريق أحد الأقارب. فترة الخطبة كانت ستة أشهر لكن لم يكن بينهما إلا المكالمات الهاتفية مرة كل شهر. تبرر ذلك بقولها: "بعد كتب الكتاب زوجي ما طلب يشوفني إلى يوم الفرح، وأنا استحيت أطلب إني أشوفه". أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها:

–عدم تحمل الزوج للمسئولية فهي التي تتحمل جميع التزامات أسرتها.

– الجفاف العاطفي: ترى أن زوجها لم يكن يحبها، تزوجها طمعا في الراتب.

– الخيانة الزوجية: إذ أن زوجها كان يسافر إلى الخارج بشكل مستمر لإقامة علاقات مع الأخريات بحرية. أشارت هذه السيدة إلى أن زوجها كان يسافر مرة كل شهر لإحدى الدول الخليجية المجاورة ليقابل صديقاته ولكن بعد أن تزوج زواج المسيار لم يعد يسافر وأصبح يذهب إلى زوجته المسيار في الرياض.

– زواج المسيار: ترى هذه السيدة أن زواج المسيار هو السبب الرئيسي لطلاقها، وهو الذي دمر حياتها. تقول هذه السيدة "أنا زوجي حولني مسيار صارت هي الأساسية وأنا المسيار. يكون عندي أيام الأسبوع تعبان، وهي يجيها في عطلة نهاية الأسبوع مرتاح يفسحها ويهنيها" هذه السيدة تقول: " أنا مع التعدد لكن ماني مع زواج المسيار. لأن في التعدد الزوجة الثانية تشارك في المسئولية، لكن الزوجة المسيار ما عليها أي مسئوليات أو التزامات. تخيلي ما كان يوديني المدرسة وأنا زوجته، وهي يوديها المدرسة وهي مسيار". تقول هذه السيدة رأيها في زواج المسيار كما يلي: " أنا إنسانة ملتزمة وألبس العباية على الراس، لكن أكره شيوخنا لأنهم دمروا حياتنا، دايما يتكلمون عن حقوق الزوج وما يتكلموا عن حقوق الزوجة وأباحوا زواج المسيار اللي حطم حياتي. أنا ما صرت آخذ برأي شيوخنا أنا أسمع شيوخ الكويت ومصر فقط ". ساءت حالتها النفسية بسبب سوء معاملة زوجها لها وأصبحت تتردد على الأطباء النفسيين والمشايخ، ثم قررت الطلاق حفاظا على صحتها.

أود أن أشير هنا إلى أن العديد من السيدات المطلقات أبدين تخوفهن من زواج المسيار وخطورته على الأسرة، وانتشاره بين المعلمات في المدارس، وكثير منهن يشعرن أن العلماء في بلدنا خذلنهنّ لأنهم أحلوا زواج المسيار الذي هدم العلاقات الزوجية فهو بالنسبة لهن "زنا شرعي".

الحالة الثالثة

هالة تزوجت وعمرها ٢٣ سنة وعمره ٢٩ سنة. تعمل مدرسة وهو موظف في إحدى الدوائر الحكومية. تزوجت بشكل تقليدي، تربطها علاقة قرابة بزوجها فوالدته ابنة عم أبيها. تزوجت هربا من ظروفها الأسرية السيئة، والدها متوفٍ وهي صغيرة. والدتها تخلت عنها وعن إخوتها وهي طفلة صغيرة وتعهد عمها بتربيتها. كل أحلامها كانت أن تلبس الفستان الأبيض الطويل وأن تجلس في

الكرسي الأمامي للسيارة. (بحكم وجودها مع عمها كانت دائما تجلس في المقعد الخلفي للسيارة وكانت تحلم بالزواج لتجلس في المقعد الأمامي بجانب زوجها). ذكرت هذه المرأة أن زوجها كان على علاقة عاطفية بامرأة أخرى ويرغب في الزواج منها، لكن والدته رفضت وأجبرته على الزواج من هذه الحالة لأنها قريبتها. لكن هذه السيدة لم تعلم عن هذه العلاقة إلا بعد الزواج بفترة. رأت زوجها مرة واحدة فقط قبل الزواج "النظرة الشرعية" ثم تم الزواج. عاشت مع زوجها ٤ سنوات ونصف ثم تطلقت ولديها طفلتان.

تصف أسباب الطلاق بالكلمات التالية: "هو ما يحبني أمه اختارتني له وجلست بكر ثلاث شهور ما دخل علي، وبعد ما دخل علي تركني وراح يكلم صديقته بالجوال. أمه كانت مسيطرة عليه سيطرة تامة، كانت أمه تكلمه في نصف الليل ويحكي لها كل أخبارنا بالتفصيل، تخيلي بيتنا كان عنده ثلاث نسخ من المفاتيح: نسخه له، ونسخه لي، ونسخه لأمه تدخل بيتنا في أي وقت. أنا لما اتزوجته كان عندي نصف مليون ريال أعطيتها له، أخذها وصرفها على عشيقته، كان يأخذ فلوسي ويتمتع فيها مع حرمة ثانية ". " كنت أحلم بالحب، كنت أحلم إن زوجي يكون كل شيء في حياتي وأكون كل شيء في حياته، لكن لما اتزوجت كنت دايما لوحدي، وهو لوحده مع أصدقاؤه وصديقاته". يمكن تحديد أهم أسباب الطلاق في هذه الحالة:

– طريقة الزواج: إجبار الأهالي أبناءهم على الارتباط بإنسان لا يرغب فيه/ فيها يضعف العلاقة بين الزوجين؛ فالزوج يرى أن زوجته فُرضت عليه من قبل والدته وليست من اختياره. يعتقد الكثير من الناس أن تحكم الأهل في اختيار شريكة الحياة يقتصر على المرأة فقط، لكن وجدت من خلال هذه الحالات أن الأهل يتدخلون بشكل كبير في اختيار شريكة الحياة لأبنائهم كذلك، وهذا ما يدفع هؤلاء الشباب إلى التمرد على سلطة الأهل برفض هذه الزوجة أو الإقامة معها لكن مع إقامة علاقات أخرى مع نساء أخريات وتكون الزوجة هي الضحية لأنها فُرضت عليه ولم تكن من اختياره.

– الخيانة الزوجية: الزوج له العديد من العلاقات النسائية وزوجته لاحظت ذلك من خلال الجوال والإنترنت، وكان الزوج يجاهر بعلاقاته هذه أمام زوجته.

– العنف الأسري: كان الزوج يستخدم العنف البدني لأخذ أموال الزوجة بالقوة.

– جفاف العواطف: تصف هذه السيدة زوجها بأنه فظّ شحيح في عواطفه وفي تعامله معها ويشعرها دائما بعدم محبته لها.

الحالة الرابعة

سعاد تزوجت وعمرها ١٨ عامًا وهو ٢٢ عامًا، تربطها صلة قرابة به فهو ولد خالتها وولد عمها في نفس الوقت. عاشت معه لمدة عشرين عامًا وأنجبت منه ولدين ثم انفصلا، طلقت وعمرها ٣٨ عامًا وهو ٤٢ عامًا. تصف حياتها طوال تلك الفترة أنها لحظات مضيئة في سنوات تعيسة.

ترى أن زواجها كان زواج حب وزواجًا تقليديًا في نفس الوقت، لأنها فتحت عينها على الوجود وهم يقولون فلان لفلانة فتقول: "لا أدري إن كنت أحبه أم كنت في وهم إني أحبه". تزوجت وعاشت مع زوجها في منزل أهلها فأبوها كان سعيدًا بهذه الزيجة وكان يقول: "زوجت ابني لابنتي"، والدها أمن لهما السكن معه في جناح خاص بهما وشغله معه في شركته. في بداية حياتهما كانت سعيدة بذلك لكنها مع مرور الوقت أخذت تشعر أن هناك شيئًا خطأ في حياتهما، وأنها تفتقد إلى الاستقلالية والحياة الأسرية الحقيقية فطلبت منه الخروج في منزل مستقل فرفض، وعندما ضغطت عليه واستأجرت شقة وافق على مضض وبدأ اختلاق المشاكل للعودة مرة أخرى إلى منزل أسرتها. طلبت الطلاق لأول مرة بعد سبع سنوات من الزواج عندما ضربها لأول مرة بسبب اعتراضها على عدم القيام بمسئولياته المادية وشرائه آلة موسيقية ليعزف الموسيقى، فما كان منه إلا

أن ضربها. وعند ذلك طلبت الطلاق، لكنها تقول أن أهلها للأسف الشديد رغم عدم موافقتهم على أسلوبه وضربه لها إلا أنهم يرون أن الضرب ليس سببا كافيا للطلاق، بل حاولوا إرضاءه. استمرت خلافاتهما بسبب عدم تحمله للمسئولية واعتماده على أهلها في تأمين جميع احتياجاتهما، عدم تحمله للمسئولية دفعها إلى العمل وفتح مشغل نسائي وبالفعل نجحت في عملها واستطاعت تأمين احتياجاتها واحتياجات أبنائها. يحاول دائما جرح أنوثتها بالكلمات التالية: " دايما يعايرني بأني ماني أنثى " انت مسترجلة " " انت أم بشنب " كان يقارنني بزوجات إخوانه "ستات البيوت"، وكنت أحاول أدافع عن نفسي وأقول له: " أنا ست وماني مختلفة عنهم... لكن بعدين فكرت وقلت له: لا فعلا أنا مختلفة عن حريم إخوانك أنا اللي بأصرف على البيت أنا قايمة بكل طلباتي وطلبات أولادي... هو اللي خلاني كده، هو يبغاني أعامله زي سي السيد وفي نفس الوقت يبغاني أصرف على البيت، هو يبغاني أكون ست وراجل في نفس الوقت. ما كان عنده شعور بالانتماء للأسرة دائما يقول: انتم وأنا، عمره ما أشعرني إن إحنا أسرة واحدة. لما زادت خلافاتنا طلبت الطلاق ثاني ورفض. صرت أحبه وأكرهه – أحبه بقلبي وأكرهه بعقلي. وهو أحس إنه يحبني ويكرهني، يحبني ويقول هذا من الله ويكرهني لقوة شخصيتي، يكرهني في النهار ويحبني في الليل. زادت مشاكلنا أكثر عندما أصبت بمرض جنسي وقالت لي الطبيبة: جالك عدوة من زوجك، ساعتها عرفت إنه خانني، تأثرت كثير من ذلك وهذا أثر على نفسيتي وعلى جسمي صرت أعاني من القولون والصداع، صار جسمي رافضه، وجاني برود من ناحيته وما صرت أطيق يقرب مني. وفجأة لقيته مرسل لي رسالة على الجوال يقول لي: إنت طالق، وبعدها بأسبوع سمعت إنه خطب، ما تتصوري أد إيش انجرحت رغم إني أنا اللي طالبة الطلاق من مدة وما كان راضي، لكن يمكن لأنها جات في وقت غير مناسب، لكن تمالكت نفسي والحمد الله وقدرت

أتخطاها، أرسل لي رسالة ثانية بالجوال وقال لي إذا تبغينا نرجع اعتذري. فقلت له: لا ما حأعتذر ولا نرجع تاني ". أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها:

– عدم تحمل المسئولية: كان يعتمد على أهلها في توفير جميع احتياجات أسرته.

– اختلاف الطباع: ترى هي أن شخصيتها أقوى من شخصيته وتتميز بقوة الإرادة، في حين كان هو سلبيًا ومرفهًا.

– عدم احترامه لها ومحاولة تحطيم كبريائها: هي إنسانة عملية استطاعت أن تعمل عملاً خاصًا وتنجح فيه بجدارة، أصبح يشعر بالغيرة من نجاحها وحاول تحطيمها حتى وصل الأمر إلى استخدام العنف وضربها وهي في منزل أهلها.

الحالة الخامسة

حصة، تزوجت وعمرها ٢٦ عامًا، عمر زوجها ٤٠ عامًا، تعمل إدارية في مدرسة وهو مدير مدرسة. كلاهما جامعي، المستوى الاجتماعي للزوجين متقارب، علاقتها بأهله جيدة، وعلاقته بأهلها رسمية. تم الزواج قبل ٣ سنوات بشكل رسمي لأنها صديقة أخته وتم الطلاق بعد خمس أشهر من الزواج فقط. خطبت لمدة عام لكن زياراته كانت محدودة جدا لأنه من قرية قرب الرياض، تصف علاقتهما كما يلي: " أنا ما كنت مرتاحة منذ فترة الخطبة، كنت دايم أشعر إنه غير راغب وقلت يمكن عشان فارق السن، طول فترة الخطبة أحس إن فيه شيء غريب بس ما أعرف إيش هو، ما لقيت إجابة ولما أقول له نسيب بعض يقول لي حرام تهدمي الزواج على مجرد أحاسيس. هو كان كتب كتابه مرتين قبلي وطلق، اتوقعت إن الزواج يقربنا لكن ما حصل ". " كنا دايم نتهاوش أنا أحس إنه كان يخاف من قوتي مع إني حاولت إني أكبت نفسي، لكن

ما كانت تعجبه تصرفاتي واستقلاليتي، هو كان يبغاني إنسانة متلقية، ما يبغاني مستقلة، وأنا تربيتي غير، أنا كنت أتوقع إنه يتغير مع الوقت ". أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها:

– تجربتهما الجنسية كانت سيئة إذ لم يستطع الدخول بها في شهر العسل وعادا بعد عشرة أيام من السفر، واضطرت لمراجعة الطبيب وأخذ مهدئات لذلك.

– استمرت علاقتها الجنسية مضطربة ومحدودة جدا. وأعتقد أن علاقتهما الجنسية انعكست على علاقتهما الزوجية فيما بعد.

– كثرة الخلافات بينهما فكلاهما انفعالي وكانا يتشاجران بشكل مستمر لأتفه الأسباب.

– اختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها كلّ منهما أثرت في تكوين شخصياتهما وتوقعاتهما؛ نشأت هي في مدينة الرياض وتتمتع بشخصية قوية، مستقلة، جريئة وأهلها يشجعانها على الاستقلالية. تربى هو في قرية منغلقة وفي أسرة محافظة ترى أن المرأة يجب أن لا تخرج من المنزل إلا مع زوجها أو ولي أمرها، لذلك لاحظت اختلافا في توقعات كل منهما من الآخر.

– جفاف العواطف: ترى هي أنه كان فظّا في تعامله معها، غريب الأطوار، وأنه ليس هناك تقارب نفسي أو جسدي بينهما، تصف علاقتهما معا بالإخوة لا كرجل وامرأة.

– تعتقد هي أنه غير مستعد نفسيا للزواج فعدم زواجه حتى سن الأربعين جعله يعتاد على حياة العزوبية، وقد يكون قراره للزواج نتيجة ضغوط اجتماعية، وواجبًا اجتماعيًا أراد القيام به لإرضاء الناس والمجتمع المحيط به فقط، وليس رغبة حقيقية في الزواج.

الحالة السادسة

شيخة، تزوجت وعمرها ٣٣ عاما وعمره ٣٣ عامًا. حاصلة على دبلوم سكرتارية وهو حاصل على الابتدائية، هي ربة منزل وهو يعمل في قطاع عسكري (الحرس الوطني). قريبة والدتها رشحتها له، فترة الخطبة والزواج كانت أقل من شهر. خلال فترة الخطبة كان يتحدث بالتليفون لكن كان يرفض زيارتها، شكت في الأمر وترددت في الزواج، لكن أهلها دفعوها للزواج لكبر سنها وكانوا يقولون لها" انت ما تعرفين تميزين أعطيه فرصة". "في فترة الخطبة شعرت أن هناك شياء غير طبيعية في تصرفاته، صارحت أهلها بذلك لكنهم أقنعوها أن ذلك طبيعي وطلبوا منها أن تعطيه فرصة، عندما أسأله كان يتهرب من الإجابة ويحول الحكي لشيء ثاني".

ترى شيخة أن سبب الطلاق الرئيسي هو الإدمان، كانت تعتقد أنه يشرب موادًا كحولية، ولكن اتضح أنه يشرب ويتعاطى المخدرات كذلك. "كان يشرب دايم، ويجيني في عالم ثاني". طلبت منه الذهاب لمستشفى الأمل للعلاج لكنه رفض. عند تفتيش المنزل مع أهلها وجدت شراب وحبوب. أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها:

– عدم تحمله المسئولية ورغبته في زوجة موظفة لياخذ راتبها، طلبت الطلاق ووافق خوفا من الفضيحة.

– عند مواجهة والده بالأمر أدركت أن أهله يعلمون كل شيء عن إدمانه لكنهم أخفوا الحقيقة ظنا منهم أن الزواج قد يغيره ويشفيه.

الحالة السابعة

أم فهد، مطلقة مرتين، الزواج الأول دام ٧ سنوات وطلقت، الزواج الثاني دام ٨ أشهر. الزواج الأول تم وعمرها ١٦ عامًا وهو عمره ٢٤ عامًا. ترى

أنها كانت طفلة عند زواجها الأول، كانت فرحانة بالفستان الأبيض والحفلة فقط، كل فكرتها عن الزواج هي: "لما أتزوج ألبس وأخرج وأشتري وأسوي اللي أبغاه". ترى أن هناك عدة أسباب لطلاقها من زوجها الأول:

– السبب الأول والأساسي هو عدم قدرة الزوج على الإنجاب وهو ما أكدته الفحوص الطبية لمدة سبع سنوات.

– سوء معاملة الزوج: كانت أخلاقه صعبه ومعاملته قاسية وتحملت ذلك في بادئ الأمر ولكن كلما مرت السنين وازدادت قناعته بعدم الإنجاب كانت معاملته تسوء أكثر مما دفع أهلها على حثها على طلب الطلاق.

– مشاكل زوجها النفسية: فقد كان كثير الشك ولديه نوع من الوسواس والخوف من العين والحسد. كانت خلافاتهما مستمرة لدرجة أنها أصبحت تتردد على طبيبة نفسية لتعطيها حبوب ضد الاكتئاب. ترى أن قرار الطلاق لم يكن سهلاً أبدًا لنظرة المجتمع المتحفظة للمرأة المطلقة لكن مع ازدياد مرضها قررت الطلاق. لكنها انتظرت حتى حصلت على عمل ووجود دخل مستقل لها عند ذلك اتخذت قرار الطلاق.

الزواج الثاني كان عمرها ٢٩ سنة وعمره ٥٠ سنة. الزوج سبق له الزواج مرة واحدة ولديه ولد كبير وبنت صغيرة. تقول أن مشاكلهما بدأت منذ شهر العسل لإهماله لها واعترافه لها بأنه مازال يحب زوجته الأولى تقول: "اكتشفت بعد الزواج أنه ما زال يحب زوجته الأولى، فقد اختارني لأن اسمي نفس اسم زوجته الأولى، رفض تغيير غرفة النوم لأنها غرفة زوجته الأولى ". رغم حملها الأول الذي كانت تنتظره منذ سنين إلا أن ذلك لم يغير من الواقع شيئًا، فقد كان لا يهتم بها ولا بحملها وكان يريد إنسانة ترعى أبناءه فقط، يريد زوجة مطيعة مسالمة لا تعارضه في الرأي. تعبت جدا نفسيا وذهبت لطبيبة نفسية وأخذت حبوبًا ضد الاكتئاب حتى يمكنها الاستمرار معه، في النهاية قررت الطلاق لإنقاذ نفسها. أهم أسباب الطلاق الثاني:

– تحكم الزوج وسيطرته: فقد كان يتحكم في كل صغيرة وكبيرة في المنزل.

– أنانية الزوج: رغم إمكانياته المادية إلا أنه كان يرفض إحضار سائق لها ويدعي عدم مقدرته المادية.

– انعدام العاطفة بين الزوجين: شعرت أنه يعيش معها فقط من أجل أبنائه وأنه مازال يحب زوجته الأولى فقررت الطلاق.

الحالة الثامنة

عائشة عمرها ٢٣ عامًا وعمر زوجها ٢٦ عامًا. طالبة في الجامعة وهو موظف في شركة. الزواج تقليدي والده صديق خالها. تزوجت وعاشت مع أهله في منزل مشترك. تم الطلاق بعد سنة وسبعة أشهر من زواجها، لديها ولد واحد فقط مع أهله. كانت على علاقة بشخص آخر قبل الزواج، لكن لم يتقدم لخطبتها لعدم موافقة أهله، فوافقت على الزواج من هذا الشاب ردا لكرامتها. أهم أسباب الطلاق:

– الزواج هروبا من مواقف غير مرغوب فيها: كانت على علاقة بقريب لها ولم يتم الزواج لرفض والدته، فقررت قبول أول رجل يطلب يدها وبالفعل وافقت على هذا الزوج رغم عدم قناعتها به ردا لكرامتها فقط.

– الجفاف العاطفي بينهما: كانت تحلم بأن تجد الحب الحقيقي عند زوجها لكنها لم تجده، وجدت أن هذا كلام أفلام فقط غير موجود على أرض الواقع.

– تدخل الأهل فهو يحكي لأهله جميع أخبارها وخصوصياتها الصغيرة والكبيرة، لدرجة تدخل والدته في أدق تفاصيل علاقتهما.

– غيابه الدائم عن المنزل بالأيام، وقضاؤه لمعظم أوقاته مع أصدقائه في الاستراحات.

– عدم تحمل المسئولية: فلم يكن يوفر احتياجات ابنه أو طلباته وكانت تضطر إلى أخذ الأموال من أهلها لتوفير احتياجات ابنها.

الحالة التاسعة

لطيفة، عند الزواج كان عمرها ٢٤ عامًا وعمره ٢٤ عامًا. زواج تقليدي، فهو جار ولد عمها. حاصلة على الشهادة الجامعية وهو حاصل على الشهادة الجامعية، أحوالهما المالية جيدة. تم الطلاق بعد سنتين من الزواج. لديها بنت واحده فقط. تصف علاقتها بزوجها بما يلي: " كنت أحلم برجل يحن علي ويعطيني الحب والحنان، لكن هو ما كان حاسس بي، طول الوقت مع أصدقائه في الاستراحات. كان لديه علاقات كثيرة قبل الزواج، لكنه كان يقول لي إنه يرغب في الحلال. لكن يبدو إن الحلال ما أعجبه فرجع لحياته الأولى". أهم أسباب الطلاق:

– الجفاف العاطفي: ترى أن حياتهما جافة ليس فيها لمسات رقيقة أو كلمات جميلة، وأنه كان يقول الكلمات الحلوة خلال فترة الخطبة فقط، لكن بعد الزواج لم يعد يقول أي كلمة حب.

_ عدم تحمل المسئولية: ترى أنه لا يتحمل المسئولية ويصرف راتبه على سهراته وأصدقائه، قالت: " أنا كنت أبيع ذهبي عشان أأمن طلبات بنتي ".

– الخيانة الزوجية. اكتشفت خيانته منذ الأيام الأولى للزواج عن طريق جواله والإنترنت، طلبت منه مره أن يسلفها جواله لأن جوالها به عطل وشكت في الأرقام المسجلة على الهاتف، وعند الاتصال بأرقام هواتفه اكتشفت أنها أرقام صديقاته، واكتشفت عن طريق الإنترنت علاقاته مع الأخريات فقامت بتصوير الصور على "جهاز التصوير Flash memory" وواجهته بذلك فوعدها بالإقلاع عن ذلك، أعطته الفرصة عدة مرات لكنه لم يتغير فطلبت الطلاق.

الحالة العاشرة

منيرة، تزوجت وعمرها ٢٤ عاما وهو ٢٧ عاما. تزوجت زواجًا تقليديًا فهو صديق زوج أختها. مستواه التعليمي أقل من مستواها التعليمي؛ حاصلة على الشهادة الجامعية وتعمل مدرسة، هو خريج ثانوية عامة يعمل في إحدى الشركات بأربعة آلاف ريال ثم فصل من العمل لكثرة غيابه وعدم التزامه بالعمل، عند الطلاق لم يكن يعمل. مستواهما الاجتماعي متقارب لكن مستواهما الثقافي والتعليمي مختلف. تصف علاقتهما كما يلي: " أنا لما اتزوجته كان أقل مني شهادة واتصورت إن هذا يخليه يقدرني أكثر، وهو كان فخور بي أمام الناس لأني كنت من أوائل الدفعة في الجامعة وأهلي مبسوطين ماديا، لكن بيني وبينه كان يحسسني إني ولا شيء. ". عاشت معه سنة وشهرين ثم تم الطلاق.
أهم أسباب الطلاق من وجهة نظرها:

– الإدمان وشرب المواد الكحولية بشكل مستمر مما أثر على عمله وعلى سلوكه وتعامله معها.

– الخيانة الزوجية: كانت لديه علاقات متعددة مع النساء. "زوجي لما اتهاوش مع عشيقته اتصلت بي وقالت: أنا عشيقة زوجك، أنا دخلت بيتك ولبست قميصك الأبيض ونمت على سريرك، رديت عليها وقلت لها: أنا بالحلال وإنت بالحرام. واجهت زوجي واعترف، وساعتها غضبت وطلبت الطلاق".

– عدم تحمل المسئولية المادية عن الأسرة.

– اختلاف المستوى التعليمي.

مراحل الطلاق من واقع تحليل الحالات

أولاً: مرحلة النزاعات والخلافات

الخلافات الزوجية والمشاحنات مرحلة طبيعية تمر بها كل علاقة زوجية، فليس هناك علاقة زوجية بلا مشاحنات. يرى البعض أن الخلافات أو الاختلافات جزء من تكوين العلاقة الزوجية، فهي التي تعطي للحياة الزوجية الطعم والمذاق، لكن هذه المرحلة إذا ازدادت عن الشكل الطبيعي بحيث أصبحت هي السائدة في العلاقة الزوجية تحولت إلى حالة مرضية تهدد كيان الأسرة.

ثانيًا: مرحلة الانفصال العاطفي بين الزوجين

إذا ما ازدادت الخلافات بين الزوجين بشكل مستمر وأصبحت تؤذي مشاعر الطرفين ومن معهم في الأسرة من أبناء يحدث الانفصال العاطفي، وتبدأ العلاقة بين الزوجين تتسم بالمرارة والألم. عادة ما تتسم هذه المرحلة بالحزن والغضب والثورة أحيانا، وتميل المرأة في هذه المرحلة إلى إهمال نفسها وشكلها وتنعزل عن الحياة الاجتماعية.

ثالثًا: مرحلة الانفصال الجسدي

مع تزايد الخلافات وحدوث الانفصال العاطفي بين الزوجين يبدأ الزوجان بالانفصال جسديا، حيث يبدأ كل فرد ينام في مكان منفصل أو حتى إذا استمرا في مكان واحد انفصلا جسديا، وأصبحا غريبين تحت سقف واحد. وهذه الفترة قد تطول أو تقصر حسب قدرة الزوجين على الصبر والتحمل، إحدى المطلقات ذكرت أنها استمرت في هذه المرحلة لمدة سنتين، أخرى قالت لي أنها استمرت ستة أشهر، في حين أشارت أخرى إلى شهرين.

رابعًا: مرحلة الانفصال الاجتماعي والنفسي

عندما تتأزم العلاقة بين الزوجين ويصلان إلى طريق مسدود، يدرك أحد الزوجين أو كلاهما أنها النهاية، وأنه من المستحيل استمرار العلاقة بينهما، حينئذ يقرر فيه أحدهما أو كلاهما أن الطلاق هو الحل، ويقول في نفسه وللآخر: " لا أستطيع تحمل أكثر من ذلك " عند تلك اللحظة يكون الطلاق هو أفضل الحلول. أود أن أشير هنا إلى أن بعض العلاقات الزوجية قد تبلغ فيها المرارة والآلام بين الزوجين إلى مرحلة يتحول فيها الحب إلى كراهية وحقد، لكني لاحظت أنه لا تصل جميع حالات الطلاق إلى هذه المرحلة، فبعض حالات الطلاق تتم بشكل عقلاني متحضر حيث يكون هناك احترام متبادل بين الطرفين وتستمر هذه العلاقة حتى بعد الطلاق حفاظا على نفسية الأبناء.

خامسًا: مرحلة الانفصال القانوني

هي المرحلة التي يبدأ فيها الطرفان الشروع في الإجراءات الرسمية والقانونية للطلاق. وصفت لي إحدى السيدات معاناتها قبل اتخاذ قرار الطلاق بأنها أهملت نفسها وزاد وزنها وأصابها الاكتئاب لكن لم يكن لديها الشجاعة على اتخاذ قرار الطلاق، لدرجة أنها شعرت أنها كانت تعاقب نفسها على ضعفها فأهملت نفسها أكثر. لكنها فجأة شعرت أنها إذا لم تتخذ قرار الطلاق فستنتهي إلى الأبد، عند ذلك ذهبت إلى منزل أهلها وطلبت الطلاق.

سادسًا: مرحلة تأنيب الضمير والمحاسبة

هذه المرحلة تعقب الطلاق، حيث يبدأ الفرد بمحاسبة نفسه ويسأل نفسه هل أصاب أم أخطأ في طلب الطلاق !!، وقد يشعر البعض بتأنيب الضمير على القرار، وأنه تسرع إذا كان القرار تم على عجل دون تروٍّ. أو قد يشعر الفرد بالغضب ومحاسبة النفس على الصبر على هذا الظلم ويسأل الفرد نفسه لماذا

صبرت على هذا الهوان ؟ لماذا تحملت كل هذه السنين ويشعر بالندم على تحمله.

أهم أسباب الطلاق من واقع نتائج الدراسة

من واقع دراسة الحالات السابقة وجدت أن هناك عدة أسباب للطلاق، وليس هناك حالة طلاق واحدة تمت نتيجة لعامل واحد فقط، بل جميع الحالات تمت نتيجة لوجود أكثر من عامل. وسأعرض الحالات حسب أهميتها:

أولاً: عدم تحمل المسئولية

من أهم أسباب الطلاق التي ذكرتها السيدات هي عدم تحمل الزوج للمسئولية، فقدت أشارت ٦٠٪ من المطلقات أن من أهم أسباب طلاقهن عدم تحمل الزوج للمسئولية والتهرب من القيام بواجباته المادية، فبعض الرجال يعتمدون على الزوجة أو أهل الزوجة في توفير جميع احتياجاتها واحتياجات أسرتها مما يجعل الزوجة تشعر بعدم أهميته كرب للأسرة، وكما أوضحت إحدى النساء أن زوجها يطالبها بأن تقوم بجميع واجباتها كربة منزل، وأن تعامله كما كانت والدته تعامل أبيه، في الوقت الذي يتهرب هو من القيام بواجباته كرب الأسرة.

أعتقد أن هذه الشكوى حديثة ولم تكن موجودة في السابق فهي نتاج الطفرة الاقتصادية واعتماد الكثير من الشباب والشابات على العمالة الأجنبية لتأدية الكثير من الأعمال لها، فظهر لدينا بعض الفئات الاتكالية والسلبية والتي تعتمد على الآخرين في تأدية جميع الأعمال لها، وأعتقد أننا كأولياء أمور ساهمنا في تعزيز هذه القيم في أبنائنا لحرصنا على توفير كل ما يحتاجه أو يرغب فيه أبناؤنا، دون محاولة تشجيعهم على تحمل المسئولية. كما أن تعليم وعمل المرأة ساهم في إحداث صراع في أدوار الزوجين داخل الأسرة، ففي الماضي كان

هناك تقسيم عمل واضح بين الجنسين، فكانت المرأة عليها مسئوليات محددة داخل المنزل كرعاية الزوج والأبناء والقيام بالأعمال المنزلية، والرجل مسئول عن توفير الاحتياجات المادية للأسرة،

جدول (١٠) يوضح أسباب الطلاق من وجهة نظر مجتمع الدراسة.

المتغيرات	العدد *	النسبة ٪
١-عدم تحمل المسئولية	١٨	٦٠
٢- جفاف العواطف	١٥	٥٠
٣- سوء الطباع	١٣	٤٣,٣
٤- الخيانة الزوجية	١٠	٣٣,٣
٥- اختلاف الطباع	٩	٣٠
٦- تدخل الأهل	٧	٢٣,٣
٧- الإدمان	٦	٢٠
٨- المشاكل الجنسية	٤	١٣,٣
٩- عدم الإنجاب	٢	٦,٦
١٠- زواج المسيار	٢	٦,٦

- تجدر الإشارة هنا أن جميع الحالات ذكروا أكثر من سبب للطلاق

ولم يكن هناك أي تداخل في الاختصاصات. لكن مع تعليم وعمل المرأة بدأت المرأة المساهمة مع الرجل في توفير احتياجات الأسرة ، فأصبح بعض الرجال يفضلون الاقتران بامرأة عاملة ويطلبون منها المساهمة في توفير احتياجات الأسرة ، وكثير من النساء يقمن بذلك بلا تردد . لكن الأمر لم يتوقف على المساهمة فحسب بل إن بعض الرجال أصبح يترك مسئولية الإنفاق كاملة على كاهل المرأة ويحتفظ بماله للاستثمار أو لرفاهيته أو للزواج بأخرى، مما يشعر

المرأة باستغلال الرجل لها ويدفعها إلى طلب الطلاق. وأحيانا يعتمد الزوج على أهل زوجته إذا كانوا مقتدرين ماديا في توفير احتياجات أسرته الصغيرة ويتخلى عن مسئولياته مما يؤدي إلى حدوث مشكلات بين الزوجين لعدم قيام الزوج بمسئولياته تجاه أسرته.

ثانيًا: الجفاف العاطفي

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن ٥٠٪ من السيدات المطلقات أشرن إلى أن الجفاف العاطفي أحد أسباب الطلاق، فالثقافة السائدة في المجتمع السعودي لا تشجع أفرادها على التعبير عن العواطف أو المشاعر، خاصة الذكور منهم.

لا شك في أن العواطف سمة إنسانية موجودة لدى كافة البشر، لكن يختلف الأفراد في قدرتهم على التعبير عن هذه العواطف من ثقافة إلى أخرى؛ فبعض الشعوب تجيد فن التعبير عن العواطف، في حين أن هناك شعوبا لا تجيد ذلك الفن، بل تعتبره ضعفا أو عيبا، والثقافة العربية بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة لا تنشئ الأبناء على أهمية التعبير عن عواطفهم خاصة الذكور منهم، وقد يرجع ذلك إلى البيئة الصحراوية القاسية التي عاش فيها البدوي في الجزيرة العربية؛ لذا فإن الكثير من المطلقات يشتكين من جفاف العواطف بينهن وبين أزواجهن، فهما غريبان تحت سقف واحد، وليس هناك أي نوع من المداعبة أو الكلمة الطيبة بينهما، فإحدى المطلقات شكت لي أنها عاشت مع زوجها خمسة وعشرين عاما ولم يقل لها كلمة " أحبك " ولو لمرة واحدة.

إلى عهد قريب كانت العلاقة بين الزوجين في المجتمع السعودي التقليدي تتسم بالرسمية والمحافظة، ولم يكن مقبولا اجتماعيا أن يظهر الرجل أو المرأة حبه لشريك حياته أمام الآخرين، وكان الناس مشغولين في توفير لقمة العيش

أكثر من تفكيرهم بأمور العواطف والحب. لكن مع الطفرة الاقتصادية وانتشار الفضائيات والأفلام والانفتاح على الثقافات الأخرى أصبح لدى الكثير من النساء والرجال إحساس بالجفاف والجفاء العاطفي، إذ أصبح بعض النساء يقارنّ بين أزواجهن وبين الرجال الآخرين الذين يشاهدوهم في التلفاز ويشعرْنَ بالفارق بينهما مما جعلهنّ يشعرنَ بالجفاف في العواطف.

ثالثًا: سوء الطباع

من أسباب الطلاق التي ذكرتها السيدات وجاءت في المرتبة الثالثة من حيث دوافع الطلاق سوء الطباع وتبلغ ٤٣,٣٪، ويقصد بسوء الطباع هنا: البخل، الأنانية، التلفظ بألفاظ نابية، استخدام العنف بأنواعه البدني واللفظي والمعنوي في التعامل، الغضب وسرعة الانفعال، الاتكالية، السلبية، العصبية.

أعتقد أن الطفرة الاقتصادية والانفتاح على الثقافات الأخرى والعولمة أدت إلى ضعف بعض القيم التقليدية التي كانت سائدة في الماضي كالشهامة والرجولة والكرم وتحمل المسئولية والتعاون والتضامن ونصرة الآخرين، وظهور قيم جديدة في المجتمع السعودي يغلب عليها الطابع المادي الاستهلاكي مثل الأنانية والفردية والرغبة في الربح السريع والوصولية، وسيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فأصبح الفرد يقيّم بمقدار ما يمتلك من مال لا بمقدار ما يؤمن به من مبادئ ومثل أخلاقية، وتعاون مع الآخرين، وهذه القيم أدت إلى سوء طباع بعض الشباب الذين ليس لهم أهداف محددة في الحياة سوى البحث عن المتعة والربح السريع.

رابعًا: الخيانة الزوجية

تعتبر الخيانة الزوجية أحد أسباب الطلاق في مجتمعنا خاصة في السنوات الأخيرة، فقد ذكرت ٣٣,٣٪ من حالات الطلاق التي درستها أن سبب الطلاق

الرئيسي هو الخيانة الزوجية وإقامة علاقات غير شرعية مع نساء أخريات، وأعتقد أن من العوامل التي ساعدت على ذلك انتشار الفضائيات وانفتاح الشباب على المجتمعات الأخرى والسفر للخارج وانتشار الجوالات والإنترنت مما سهل عملية الاتصال بين الجنسين؛ فالشباب يجد تناقضًا كبيرا بين ما يراه على الشاشة الصغيرة وبين ما يجده في الواقع من حوله، فهو يرى على شاشة التلفاز العديد من العلاقات والسلوكيات المتحررة، وينظر حوله ليجد الكثير من التحفظ في العلاقات الاجتماعية فليس هناك دور عرض للأفلام (سينما) أو مسرح، أو أماكن ترفيهية جيدة يسمح له بارتيادها مع عائلته، وهذا قد يدفع البعض إلى سلوكيات منحرفة بعيدا عن أعين الناس، ولاشك في أن ضعف الوازع الديني يلعب دورا هاما في تدعيم السلوك المنحرف لدى بعض الشباب.

إحدى السيدات أوضحت لي كيف أنها اكتشفت خيانة زوجها لها عن طريق الجوال ورؤية صور عشيقاته به، وأخرى اكتشفت ذلك عن طريق كشفها لرسائل الإنترنت الخاصة بزوجها، وهكذا فإن الوسائل الحديثة سهلت عملية الاتصال بين الجنسين وسهلت عملية الطلاق، لأن إحدى السيدات صورت هذه الصور وعرضتها على القاضي لتحصل على الطلاق. كما أن إحدى السيدات ذكرت لي أن عشيقة زوجها اتصلت بها وأعلمتها أنها حضرت إلى منزلها ولبست قميص نومها الأبيض ونامت على سريرها، وعندما واجهت زوجها بذلك لم ينكر، فطلبت منه الطلاق.

خامسًا: اختلاف الطباع

يدخل الزوجان عش الزوجية وكل منهما يحلم بمنزل يقوم على التفاهم والاحترام، ولكن قد يفاجأ أحد الطرفين أو كلاهما بوجود اختلافات كبيرة بينهما في الشخصية والطباع والنظرة للأمور مما يحدث المشكلات بينهما، وقد أشارت ٣٠٪ من المطلقات أن من أسباب الطلاق اختلاف الطباع بينهما، وقد يرجع

اختلاف الطباع إلى الفروق الفردية أو إلى اختلاف الثقافة وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها كل من الزوجين. فإحدى الحالات التي درستها كان السبب الرئيسي للطلاق أنها نشأت في بيئة حضرية وأسرة ديمقراطية، فكانت المرأة تتمتع بشخصية قوية استقلالية، في حين نشأ زوجها في بيئة قروية وكان يتوقع منها أن تكون زوجة مطيعة مسالمة لا تخرج من المنزل إلا معه، وفوجئ بأنها تخرج بلا استئذان، ولم يستطع تحمل استقلاليتها وانفصلا. وحالة أخرى أوضحت أن سبب الطلاق هو اختلافهما التام في الطباع فهي تحب السفر والخروج والانفتاح وزوجها انطوائي هادئ قليل الكلام، مما جعل حياتهما مستحيلة فانفصلا.

أود الإشارة هنا إلى أن اختلاف الطباع بين الزوجين شيء طبيعي، فمن الصعب أن نجد زوجين متطابقين في طباعهما وشخصياتهما، لكن القدرة على التعايش مع الطرف الآخر وتقبل الاختلاف تعتمد إلى حد كبير على درجة نضج كلا الزوجين، ورغبتهما في استمرار الحياة الزوجية، وقد يكون اختلاف الطباع مصحوبًا بعامل آخر هو عدم الارتياح النفسي أو عدم تقبل الطرف الآخر وأسباب أخرى غير مقبولة مما يدفع إلى الطلاق.

سادسًا: تدخل الأهل

لما كان الزواج ليس مجرد ارتباط بين فردين فقط بل هو ارتباط بين عائلتين، فإن تقبل أهل الزوجين للطرف الآخر يلعب دورا هاما في استمرار الحياة الزوجية؛ ذلك أن الأسرة العربية في الماضي كانت أسرة ممتدة تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين، وكان جميع أفراد الأسرة يعيشون معا في منزل واحد مشترك، ويعملون معا في الرعي أو الزراعة، ولم يكن هناك أي نوع من الخصوصية بينهم.

رغم التغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي نتيجة لاكتشاف البترول وازدياد أعداد الأسرة النووية، إلا أن القيم المتعلقة بعلاقة الوالدين بالأبناء ما زالت كما هي، ويرى الكثير من الآباء والأمهات أن من واجبهم نصح أبنائهم والتدخل في حياة أبنائهم، خاصة أم الزوج.

أشارت ٢٣,٣٪ من السيدات المطلقات أن من أسباب المشكلات الزوجية تدخل الأهل وخاصة أم الزوج في حياة ابنها وزوجته، إذ تحرص الأم في الماضي على التضحية بنفسها، وتتحمل الكثير من إيذاء زوجها في سبيل أبنائها، لذا تحرص الأم على إقامة علاقة وثيقة مع أبنائها خاصة الذكور منهم لأنها ترى فيهم سندها وعزوتها في المستقبل. لذا تتوقع الأم من ابنها أن يعوضها عن الحرمان الذي ذاقته من زوجها عندما يكبر، فإذا لم يحقق لها ابنها ذلك ظنت أن زوجة ولدها هي السبب في ذلك، فتبدأ بمعاداتها والتنكيل بها لأنها أخذت ولدها منها.

من خلال دراستي وجدت أن بعض الزوجات يرين أن تدخل أم الزوج كانت من الأسباب الهامة لطلاقهن، إذ اشتكت إحدى المطلقات أن زوجها لا يكتم سرا على أمه حتى أخباره الخاصة وعلاقتهما الحميمة يرويها لأمه مما أشعر الزوجة بالضجر من تدخل الأم حتى في الأمور الخاصة جدا، كما ذكرت أخرى أن أم زوجها تمتلك نسخة من باب منزلهما وتدخل إلى منزلهما في أي وقت.

سابعًا: الإدمان

من الظواهر المرضية التي أخذت تظهر حديثا في المجتمع السعودي المعاصر ظاهرة الإدمان بأنواعها المختلفة، إذ ذكرت ٢٠٪ من حالات مجتمع الدراسة أن الإدمان كان السبب الرئيسي لطلاقهن، ويقصد بالإدمان هنا: إدمان المشروبات الكحولية والمخدرات وغيرها من الظواهر التي لم تكن معروفة في

الماضي. ويعتبر الإدمان من أكبر المشكلات التي تهدد كيان الأسرة فإلى جانب أضرارها الصحية على الفرد فهي تؤثر على علاقات المدمن بزوجته وأسرته وأبنائه، وتؤثر على عمله مما يعرضه للفصل عن العمل، وهذا يؤثر على قيامه بمسئوليته المادية، ويزيد من تعقيد المشاكل.

ثامنًا: المشاكل الجنسية

لما كان الإشباع الجنسي أحد وظائف الأسرة التي تسعى إلى تحقيقها، فإن عجز أحد الزوجين في تحقيق هذا الإشباع للآخر يمكن أن يكون سببا في الطلاق. أشارت ١٣,٣٪ من المطلقات إلى أن وجود مشكلات جنسية بين الزوجين ساعد في حدوث الطلاق. إلا أنني أود أن أشير إلى أن مفهوم العامل الجنسي يختلف من المرأة للرجل، فالمرأة عندما تذكر العامل الجنسي فهي لا تقصد عدم الإشباع الجنسي ولكن تقصد العجز الجنسي، فالمرأة تشعر بالحياء للشكوى من عدم الإشباع الجنسي، لكن في حالة العجز الجنسي فإنها يمكن أن تطلب الطلاق لرغبتها في الإنجاب. أما الرجل فإنه في حالة عدم الإشباع الجنسي فإنه يمكن أن يلجأ إلى الطلاق أو الزواج بأخرى. لكني أعتقد أن العامل الجنسي يمكن أن يوثق العلاقة الزوجية في حالة تحقيق الإشباع الجنسي للطرفين.

كما أنني لاحظت من خلال دراستي للحالات وجود نقص حاد لدى المرأة السعودية في الثقافة الجنسية أو في الحديث عنها، فكثيرا ما تشعر المرأة بالحياء في التحدث مع زوجها في هذا الموضوع، بل أحيانا يستغل الرجل جهل المرأة في هذا الموضوع ليقنعها بأن برودها الجنسي هو السبب في ضعفه ومشكلاته الجنسية؛ لذا فإنه يضع اللوم عليها رغم أنه هو الملام.

تاسعًا: عدم الإنجاب

تؤكد الكثير من الدراسات الاجتماعية على القيمة الاجتماعية للأطفال في المجتمعات النامية خاصة الأطفال الذكور، وتؤكد هذه الدراسات على أهمية الأطفال في استمرار الحياة الزوجية وتدعيم مكانة المرأة في الأسرة، وعدم وجود الأطفال أو قلة عددهم من العوامل المساعدة على الطلاق (عبدالرحيم، ١٩٩٥م).

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن عدم الإنجاب كان سببا في طلب الطلاق لدى ٦,٦٪ من النساء المطلقات، لكنه ليس العامل الوحيد للطلاق، فأحيانا تتغاضى المرأة عن عدم الإنجاب في حالة معاملة الزوج لها معاملة حسنة، لكن إذا ما اقترن عدم الإنجاب بعوامل أخرى كسوء المعاملة أو البخل أو العنف أدى ذلك إلى حدوث الطلاق.

عاشرًا: ظهور أنواع من الزواج مثل المسيار

هناك أسباب حديثة للطلاق في المجتمع السعودي المعاصر مثل ظهور زواج المسيار أو المسفار وهو نوع من الزواج الحديث الخالي من الالتزامات المادية أو المسئوليات من جانب الزوج، فالزوج " يسير " على الزوجة أي يزورها في أوقات من النهار أو الليل، وزواج المسفار الذي يقوم بالزواج في فترة سفره فقط للدراسة أو النزهة. وهذه الأنماط من الزواج حديثة في المجتمع إلا أنها آخذة في التزايد. وذكرت بعض المطلقات أن زواج المسيار كان السبب في طلاقهن وذلك لإهمال الزوج حقوق زوجته، وقضاء معظم أوقاته مع زوجته المسيار، وعدم قيامه بمسئولياته نحو زوجته وأبنائه.

نظرة المجتمع السعودي للمطلقة

من النقاط الهامة التي حرصت هذه الدراسة على توجيه الضوء إليها: نظرة المجتمع السعودي للمطلقة، كيف ترى المرأة المطلقة نظرة المجتمع لها؟ وهل تغيرت النظرة أم لا ؟ ولماذا ؟

أكدت الكثير ٦٠٪ من النساء أن النظرة للمرأة المطلقة تغيرت عن السابق، إذ يرى هؤلاء أن ارتفاع معدلات الطلاق وشيوعه في المجتمع جعل الناس أكثر تقبلا له، إذ أصبح من الصعب أن تجد أسرة ليس فيها حالة طلاق واحدة على الأقل، وهذا ما جعل المجتمع يتقبله كأمر واقع.

جدول (١١). اتجاه مجتمع الدراسة نحو نظرة المجتمع للمطلقة.

المتغيرات	العدد	النسبة ٪
تغيرت إلى الأفضل	١٨	٦٠
النظرة لم تتغير	٦	٢٠
تعتمد على الأهل	٦	٢٠
المجموع	٣٠	١٠٠

كما أن ظهور الكثير من النماذج السلبية للرجال جعل الأهالي لا يضعون اللوم دائما على المرأة، فهم يرون أن الرجل قد يكون سيئاً فعلا مما يصعب استمرار الحياة معه، بالإضافة إلى ما تقدم فإن تعليم وعمل المرأة غير نظرة المجتمع للطلاق والمطلقة، فلم تعد المطلقة عبئاً على أهلها فهي يمكنها العمل وإعالة نفسها وأولادها، وهذا ما جعل المجتمع أكثر تقبلا لها. ترى إحدى السيدات أن النظرة تغيرت وتعبر عن ذلك بالكلمات التالية: "نظرة المجتمع اختلفت عن أيام زمان، الأول كانت المرأة المطلقة تلام دايما على الطلاق، كان الطلاق وصمة عار، كان ينظر نظرة دونية فيها شك للمطلقة، لكن الآن الوضع تغير، المجتمع زاد وعيه، والمرأة زاد وعيها بحقوقها وصارت تتكلم، ما صارت ترضى بالخضوع، الحق يؤخذ ولا يعطى".

الكثير من السيدات المطلقات أكدن تغير نظرة المجتمع للمطلقة فلم تعد بنفس القسوة التي كانت عليها، إحدى السيدات أكدت أنه لو كانت نظرة المجتمع

كما كانت في الماضي لترددت في طلب الطلاق، لكن النظرة الحالية شجعتها على طلب الطلاق. بعض النساء اللاتي قابلتهن أشرن إلى أنهن يترددن حاليا على أحد المكاتب الدينية التي تقدم استشارات أسرية وفي نفس الوقت تقدم خدمات للمطلقات وتساعدهن على التعرف على بعضهن الآخر، وهؤلاء السيدات أسسن جماعة مساندة للمطلقات وأطلقوا عليها اسم جماعة "المنطلقات" بدلا من "المطلقات".

ترى ٢٠٪ من السيدات أن نظرة المجتمع ما زالت متحفظة وبها الكثير من الظلم للمرأة، فهؤلاء يرون أن المجتمع دائما يلوم المرأة على الطلاق ولا يلوم الرجل. إحدى السيدات أوضحت ذلك في كلماتها التالية: "مازالت النظرة للمطلقة كما هي، الناس نظرتهم ظالمة للمرأة المطلقة، المرأة لو اتطلقت حتى لو ظلم لازم تتزوج رجال متزوج وعنده أولاد، مو ممكن تتزوج رجال عادي ما سبق له الزواج، مجتمعنا قاسي على المرأة المطلقة".

ترى ٢٠٪ من السيدات المطلقات أن نظرة المجتمع للمرأة المطلقة تختلف باختلاف أسرتها فإذا كانت الأسرة متفهمة فالمرأة المطلقة تعامل بشكل محترم وتعيش حياتها بشكل طبيعي، أما إذا كانت الأسرة غير متفهمة فإن المطلقة ستكون بسجن من القيود الاجتماعية. أوضحت إحدى السيدات رأيها بالكلمات التالية: "تختلف مشكلات المرأة المطلقة باختلاف أهلها، إذا كان الأهل كاتمينها وما يحترموا المرأة المطلقة حتكون مضطهدة، وإذا كان الأهل متفهمين حتكون مشاكلها أقل".

الخلاصة

شهد المجتمع السعودي العديد من التغيرات التي أثرت على بنائه الاجتماعي. ولما كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع فإن التغيرات

التي حدثت في المجتمع السعودي انعكست بظلالها على الأسرة وأدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق فيها، وأهم هذه التغيرات هي: اكتشاف البترول، وتغير تركيبة البناء الاجتماعي، وتغير شكل الأسرة ووظائفها، وطغيان السلوك الاستهلاكي على حياة الأفراد، وانتشار التعليم بين الجنسين، وعمل المرأة واستقلالها الاقتصادي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة والفضائيات، وتغير النسق القيمي، وارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع السعودي.

أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة السعودية هي: عدم تحمل الرجل للمسئولية، والجفاف العاطفي، وسوء الطباع، والخيانة الزوجية، واختلاف الطباع، وتدخل الأهل، والإدمان، والمشاكل الجنسية، وعدم الإنجاب، وزواج المسيار.

أكدت غالبية مجتمع الدراسة أن نظرة المجتمع للمرأة المطلقة قد تغيرت إلى الأفضل، فلم يعد ينظر للمرأة المطلقة بنظرة الشك والاتهام كما كان في السابق، في حين يرى البعض أنها مازالت كما هي، ويرى آخرون أنه يعتمد على أهل المرأة ومدى مساندتهم لابنتهم وتفهمهم لظروف الطلاق، ويرى غالبية أفراد الدراسة أن ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة ساعد على تغيير نظرة المجتمع نحو المطلقة، فانتشار الطلاق وشيوعه جعله أمرًا واقعًا، وجعل الناس أكثر تقبلا له، بالإضافة إلى أن تعليم وعمل المرأة غير من نظرة المجتمع لها؛ فلم تعد المرأة المطلقة عبئًا على أسرتها فهي تستطيع إعالة نفسها وإعالة أسرتها.

مما تقدم يمكنني القول أن التعليم وعمل المرأة غيّرا من نظرة المرأة لنفسها وللرجل وللعلاقة بين الزوجين، فالمرأة أصبحت تؤمن بأن الحياة الزوجية شركة تقوم على التكامل والاحترام المتبادل بين الطرفين، في حين ما زال بعض الرجال يؤمنون أن الحياة الزوجية علاقة قائمة على السلطة المطلقة للرجل والخضوع والطاعة من جانب المرأة، وهذه النظرة واختلاف التوقعات بين

الزوجين أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق، كما أن وجود بدائل أمام المرأة واستقلالها المادي ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق لكنه ليس السبب في حدوث الطلاق، فاختلاف التوقعات والتغيرات التي عمت المجتمع السعودي وغيرت علاقاته وقيمه هي السبب في ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة.

التوصيات

- إدراك التغير الذي حدث في المجتمع وفي دور المرأة في المجتمع.
- إعادة النظر في بعض المفاهيم التي نؤمن بها خاصة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين.
- تغيير صورة المرأة في المناهج التعليمية في جميع المراحل بما يعزز دور المرأة ومكانتها في المجتمع.
- زيادة مكاتب الاستشارات الأسرية التي تقدم النصح والإرشاد للمتزوجين الذين يعانون من مشاكل، وتقدم النصح للمقبلين على الزواج.
- عدم التدخل في حياة أبنائنا ونكتفي بتقديم النصح لهم إذا ما طلبوا ذلك ونحترم خصوصياتهم.
- إعادة النظر في أسلوب الزواج التقليدي السائد، وأنه قد لا يتناسب والتغيرات التي حدثت في المجتمع.
- تقنين الشريعة بوضع قوانين الأحوال الشخصية النابعة من الشريعة الإسلامية والتي تحمي حقوق المرأة والأطفال.
- التأكيد على دور الدولة في تنفيذ الأحكام الشرعية الصادرة لحماية المرأة والأطفال.
- التأكيد على أهمية تدعيم الوازع الديني في نفوس أبنائنا وأهمية تقوى الله في السر والعلانية وأن الدين ليس عبادات فقط ولكن الدين المعاملة.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٨٥م) "*المعجم الوسيط*، الجزء الثاني ، مجمع اللغـــة العربيـــة، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

جريدة الوطن (٢٠٠٦م) العدد **١٩٩٤**، الخميس ١٦ مارس، ص ٢٥.

جريدة الوطن (٢٠٠٦م) العدد **٢٠١٦**، الجمعة ٧ إبريل، ص ١٦.

جريدة النخبة (١٤٢٧هـــ) السعوديات يفضلن الزواج في سن الثلاثين، ٤ صفر.

جريدة الشرق الأوسط (٢٠٠٥م) " فتيات السعودية يفضلن لقب " مطلقة " على " عـــانس "، العدد ٩٦٣٣، ١٣ / ٤ / ٢٠٠٥م، ص محليات.

البار، محمد (١٩٨١م) *عمل المرأة في الميزان*، الـــدار السعودية للنشر والتوزيع، ص ص: ٥٧-٦٥.

حضاض، محمد (٢٠٠٨م) قضية اليوم (١,٥ مليون عانس يكـــسرن حـــصار العـــادات ب " نصف رجل") جريدة عكاظ، العدد **١٥١٤٢**، الأحد ٢ صـــفر ١٤٢٩هـــ الموافـــق ١٠ فبراير.

الحنطي، نوال (١٩٩٩م) مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية، *رسالة ماجـــستير*، *جامعة الملك سعود*، قسم علم نفس.

الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩م) *موسوعة علم الاجتماع*، الدار العربية للموسوعات.

الخشاب، مصطفى (١٩٦٧م) *علم الاجتماع ومدارسه*، *الكتاب الثاني*، المؤســـسة المـــصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

خطة التنمية الثامنة، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، ص ٣٣٩.

الخشاب، مصطفى (١٩٨٥م) *علم الاجتماع العائلي*، دار النهضة المصرية، القاهرة.

الخطيب، سلوى (١٩٩٣م) الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي : دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان والأنكحة في مدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ٥، مجلد كلية الآداب*، ص ص: ٢٠٥ – ٢٤٢.

الخطيب (٢٠٠٧م) *نظرة في علم الاجتماع الأسري*، مكتبة الشقري.

الخولي، سناء (١٩٨٩م) *الزواج والأسرة في عالم متغير*، *دار المعرفة الجامعية*، الإسكندرية.

خليفة (٢٠٠٦م) هند الأطفال والطلاق، دراسة منظور الأطفال لمشكلات التكيف في الأسرة المطلقة. محاضرة في مركز الدراسات الجامعية للبنات.

دسوقي، راوية (١٩٨٦م) *التوافق الزواجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.*

الزهراني، عبدالله (٢٠٠٥م) دراسة للهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة، جريدة الوطن، العدد ١٦٢٠، ٢٦ محرم.

الصالح، سعاد (١٩٨٢م) *أضواء على نظام الأسرة في الإسلام*، مكتبة تهامة.

الصديقي، هدى (١٤٠٨هـ) دور المرأة السعودية في اتخاذ القرارات الأسرية في مدينة الرياض، *رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية.*

عشا، غسان (١٩٩٧م) *الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام*، مكتبة الساقي.

العقيل، سليمان (١٤٢٦هـ) *ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي*، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشئون الاجتماعية.

عبدالرحيم، آمال صلاح (١٩٩٥م) *الطلاق مشكلة أم حل* ؟ دار الاتحاد، دمشق.

عمر، معن خليل (١٩٩٤م) علم اجتماع الأسرة، مكتبة الشروق، ص ١٤٨.

غيث، عاطف (١٩٧٩م) *قاموس علم الاجتماع*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٦٥.

الفريح، آمال (١٤٢٧م) *جريدة الوطن*، العدد **١٩٩٤**، ١٦ مارس ٢٠٠٦م، الموافق ١٦ صفر، ص ٢٥.

الفيصل، عبدالله (١٤١١هـ) بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية، *مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود*، م**٣**.

آل الشيخ، نوف (٢٠٠٧م) اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، *رسالة دكتوراة، جامعة الملك سعود*، قسم الدراسات الاجتماعية.

الشطي، عدنان (١٩٩٥م) *الزواج والعائلة*، جامعة الكويت، كلية الآداب، الكويت.

المهيني، غنيمة (د.ت.) *الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي*، مكتبة الفلاح.

مدكور، محمد سلام (١٩٦٨م) *الإسلام والأسرة والمجتمع*، دار النهضة العربية.

محجوب، محمد علي (١٩٨٣م) *الأسرة وأحكامها في الشريعة الإسلامية*، القاهرة: دار الحياة.

النجار، باقر (١٩٩٩م) *المتغيرات الاجتماعية في الخليج العربي*، بيروت: دار الكنوز الأدبية.

وزارة العدل (١٤٢٦هـ) *الكتاب الإحصائي الثلاثون*، المملكة العربية السعودية، إدارة الإحصاء.

الهزاني، نورة (١٤٠٧هـ) العوامل المؤدية للطلاق في الأسرة السعودية، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية.

المراجع الأجنبية

Al-Khateeb, Salwa (1998) *Women, Family and the Discovery of Oil in Saudi Arabia,* The Haworth Press, INC.

Amato, P. and **Booth, A.** (1995) "Changes in Gender Role Attitudes and Perceived Marital Quality", *American Sociological Review.* **6** (1). 58: 67.

Bott, E. (1957) *Family and Social Network*, Tavistock.

Browne, Ken. (1998) An Introduction to Sociology, Polity Press.

Bell, C. and **Newby, H.** (1976) "Husbands and Wives: the Dynamics of the Deferential Dialectic" in **S. Allen** and **D. Barker** (eds.) Dependence and Exploitation: Work and Marriage, Longmans. London.

Gerson, K. (1985) Hard Choices, How Women Decide About Work, Career, and Motherhood, Berkely University of California Press.

Strong, B., DeVault, C. and **Cohen, T.** (2005) The Marriage & Family Experience, Ninth edition. Thomson Wadsworth.

Wallace, R. and **Wolf, A.** (1995) Contemporary Sociological Theory.

Whyte, M. (1978) *The status of Women in Pre- oil Industrial Societies*, New Jersey: Princeton University.

الملحق

استمارة مقابلة المطلقات:

عمر الزوجة :

أقل من ٢٠ سنة ( )

٢٠- ٣٠ ( )

٣٠- ٤٠ ( )

٤٠-٥٠ ( )

٥٠ فأكثر ( )

عمر الزوج :

أقل من ٢٠ ( )

٢٠- ٣٠ ( )

٣٠-٤٠ ( )

٤٠-٥٠ ( )

٥٠ فأكثر ( )

- تعليم الزوجة :

ابتدائي ( )

متوسط ( )

ثانوي ( )

دبلوم ( )

جامعة ( )

تعليم عالي ( )

تعليم الزوج :

ابتدائي ( )

متوسط ( )

ثانوي ( )

دبلوم ( )

جامعة ( )

تعليم عالي ( )

مهنة الزوجة :

- ربة منزل ( )
- طالبة ( )
- مجال التعليم ( )
- مجال الصحة ( )
- المجال الاجتماعي ( )
- أعمال حرة ( )
- أخرى تذكر ( )

مهنة الزوج :

_ متسبب ( )

_ أعمال حكومية مدنية ( )

_ أعمال عسكرية ( )

_ أعمال حرة ( )

_ أخرى تذكر ( )

- دخل الزوجة في الشهر: دخل الزوج:
- أقل من ٥,٠٠٠ ريال ( ) _ أقل من ٥,٠٠٠ ريال ( )
- ٥,٠٠٠-١٠,٠٠٠ ( ) _ ٥,٠٠٠- ١٠,٠٠٠ ( )
- ١٠,٠٠٠- ١٥,٠٠٠ ( ) _ ١٠,٠٠٠- ١٥,٠٠٠ ( )
- ١٥,٠٠٠ فأكثر ( ) _ ١٥,٠٠٠ فأكثر ( )
- نوعية السكن : شقة ( ) فيللا ( )
  بيت شعبي ( ) بيت طين ( )
- هل سبق لك الزواج من قبل ؟ نعم ( ) لا ( )
- هل سبق لزوجك الزواج من قبل ؟ نعم ( ) لا ( )
- نوع الزواج ؟ مخطط ( ) زواج حب ( )
- هل لديك أطفال (العدد):
- هل كانت لديكما فرصة للتعارف في فترة الخطبة ؟
  نعم ( ) لا ( )
- هل هناك صلة قرابة بينكما ؟

- متى تم الزواج ؟ وكيف ؟

- ما هي نظرتك للحياة الزوجية ؟

- ما هي نظرة زوجك للحياة الزوجية ؟

- من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

- من يتولى الصرف في الأسرة ؟

- كيف كانت علاقتكما الجنسية ؟

- متى بدأت الخلافات بينكما ؟

- ما الأسباب الرئيسية للخلافات ؟

- متى فكرت في الانفصال ؟

- بعد كم سنة من الزواج تم الطلاق ؟

- كيف ترين نظرة المجتمع للمرأة المطلقة ؟

- إن كان هناك تغيير في نظرة المجتمع فما السبب ؟

Social Changes and its Impact on Increasing Divorce Rates on Saudi Society from a Woman`s Perspective

Salwa Abdul Hameed AlKhateeb

Prof., Dept. of Social Studies, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. Statistics in Saudi Arabia indicate that there is an increase in divorce rate in Saudi Society. The number of divorce cases in 1426 was (24.862) case and the number of marriages was (119.294), which means that the average of divorce to marriage is 21%. There is (2.071) cases every month, and 69 cases every day, and 3 cases every one hour (Ministry of Justice, 1426).

The aim of this study is to show the impact of social changes that took place in Saudi society on divorce rate, and the main reasons of divorce from women`s perspective. Depending on case study method, I met 30 divorced women by using Snow Ball sample. I used interview and questionnaire in collecting my data.

The main changes that took place in Saudi society are : the discovery of oil, changes on Saudi social structure, changes on family size and family functions, people become more consumer than productive, the spread of education for both sexes, women`s work and their economic independence, technological equipments such as dishes, internet and cellular phones.

The study shows that the most important reasons for divorce from women`s point of view are: irresponsibility, emotional ambivalence, bad behavior, cheating, differences between husband and wife in personalities, parents` interferences, substance abuse, sexual dysfunction, barrenness, and finally (mesyar) marriage.

Usually, there are more than one reason for divorce. Lack of alternatives, may delay women`s decisions for divorce but it will not prevent it. Women`s education and economic independence help women to make the decision of divorce, but they are not the reasons for divorce. In general, education and work have changed women`s attitudes towards marriage and divorce.